

الفكر السلفي بين التنظير وواقع الممارسة الاجتماعية في الجزائر

أ. بوعزدية ميلود

boazdia.miloud@gmail.com جامعة حسنية بن بوعلي الشلف

ملخص :

أثناء بحثنا عن تعريف لمفهوم السلفية صادفتنا تعريفات عديدة مطبوعة بطابع العمومية، وي طرح التعميم مشاكل عديدة بالنسبة للدراسة الجزئية التي نريد من خلالها البحث في أنماط محددة من الفكر والعمل، ونعتقد خلافا لعديد الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أنه ليس من المحبذ، أن نزيد في تعميم المفاهيم بغية حسن استعمالها، فإننا سنعدم خصوصية المفاهيم لفرط تحسينها. لكن التقليل من معنى المفاهيم لا يعني بالضرورة حصرها في بعد وحيد، وإنما مجرد التقليل من مداها بشكل تستبعد من حقلها الدلالي، قدر الإمكان، كل ما قد يرتبط بها من مضامين لا تدخل في مجال اهتمام الباحث، و دون السقوط في فخ الجدل الإيديولوجي الدائر بين الاتجاهات التي تتنازع أحقية تمثيل المفهوم، على اعتبار انه يحيل إلى كونه تعبيرا عن الإسلام من بين جميع التيارات التي تنسب نفسها إليه، أو بين التيارات الذي توظفه لا باعتباره نمطا سائدا ضمن الفكر الإسلامي فحسب، ولكن كغطاء اصطلاحى لتمرير النقد الموجه لبنية التصور الديني ككل .

يقصد بالسلفية رؤية ومشروع للإصلاح العقائدي والاجتماعي، تبلور في البداية مع ابن حنبل و ابن تيمية وابن القيم الجوزية كرد على ما اعتبر انحرافا في فهم العقيدة الإسلامية وفي تأويل النصوص المقدسة. وبعد ذلك بقرون، استعادت حيويتها على يد محمد ابن عبد الوهاب، لتقاوم ما اعتبرته تسربا لأشكال الوثنية في العقيدة وقواعد التعبد، ولتقدم أساسا إيديولوجيا بنيت عليه الدولة السعودية مشروعية حكمها، ألا وهو خدمة المشروع السلفي في مختلف جوانبه السياسية والاجتماعية. نخلص من هذا التعريف، إلى كون المشروع السلفي قائم على نظرة عقدية في الأساس، منهجا في الاعتقاد يقوم على اعتماد القرآن والسنة في إدراك العقائد مع تنحية الرأي والقياس وإبعادهما تماما في مجال العقيدة¹، فإذا كانت أصول الإسلام هي الكتاب والسنة، فمعنى السلفية هو الأصولية: أصولية النص التي لا يعترف بغير جلاله النص حسب فهم السلف له. لا يقف الحقل الدلالي الذي يفتح عليه مفهوم السلفية عند هذا الموقف الاعتقادي، وإنما يتسع ليرسم ضوابط للممارسة نفسها على ضوء هذا الاعتقاد، فإذا كان الإسلام يقيم العقيدة على توحيد الربوبية، فمعنى ذلك، أن السلوك والممارسة المترتبين عن عقيدة التوحيد ينضبطان بهذا التوحيد المطلق توحيد لا مجال له لاشتراك غير الله في التوجه والرجاء والخوف والدعاء والتقرب والنذر والرسول... إن امتداد المنهج السلفي، إلى مجال الممارسة جعلت المتكلمين باسمه ليسوا فقط أصحاب رؤية عقدية بالمعنى الحصري للكلمة، وإنما أصحاب مواقف وردود على واقع الممارسة التعبدية، ومن ثم يمكن اعتبار السلفية نزعة احتجاجية على التطورات التي طرأت على المستويات الأساسية للدين، وهي المستوى الفكري والتعبدية. فعلى المستوى الأول، يمكن النظر إلى السلفية كنمط من الفكر، يقتصر على استخدام القاموس الإسلامي الأصلي، ويتخذ من قيم الإسلام حسب المعنى الذي يحدده هذا القاموس المعيار الوحيد في النظر والحكم، ومن النص الأصلي مرجعه النهائي في التلليل والإثبات، دون أن يستوحي عناصر فكرية مستقلة من خارج الأصولية الإسلامية للاستعانة في تبريراته الفكرية ودفاعه العقائدي، وإن فعل فبتحفظ وفي أضيق نطاق ممكن. على المستوى التعبدية، تدعو السلفية إعادة تقنين ممارسة الشعائر الدينية، بتوحيد نماذجها، كلماتها، إشاراتها وإجراءاتها، لكي يحافظ على النشاط الشعائري الأصلي في مواجهة البدع المستحددة. إذا أخذنا بعين الاعتبار المعنى الاجتماعي للعبادة، الذي لا يحصرها في كونها الوسيلة التي يعبر بها المتعبدون عن علاقتهم بالمعبود، ولكن في الأساس إظهار للمشاعر، وتعبيرا جماعيا عن الموقف من الكون والحياة والعلاقات الاجتماعية، أمكن اعتبار السلفية مذهبا اجتماعيا يحاول من خلال عقيدته السلفية رسم صورة مجتمع آخر أساسه التضامن العقدي الذي يجعل الأمة جسدا واحدا يتضامن الكل فيه مع الجزء، ويدين كل جيل للجيل الذي سبقه برابط معنوي متصل، ويحمل على عاتقه أمانة عليه أن ينقلها إلى الجيل الثاني، إنه مجتمع أهل السنة والجماعة الذي أساسه الثبات على الإيمان كما أوجبت التعاليم النصية، وفهمها السلف الصالح المشهود لهم بالخيرية. وكما هو الحال بالنسبة لكل مذهب اجتماعي، يدعو المذهب السلفي إلى رؤيا نقدية واقعية لأوضاع المجتمع المعيش المتوجه إليه بالإصلاح، معارضا كل أشكال التضامن الواقعي التي تجمع الناس بروابط غير رابط الاعتقاد الصحيح كالجنس أو القرابة أو المذهب، من هنا كان رفض السلفية للاتجاهات الكلامية والصوفية والفلسفية سنيها ومبتدعها،

ووقوفها في وجه محاولات فرض المذاهب الأربعة بالقوة على الأمة. على أن تنوع تظاهرات هذه الاتجاهات عبر السياق الإسلامي، جعلت مهمة السلفية، منهجا ومذهبا، مستمرة في المجتمعات، أي موقف يتطور بتطور المجتمع الإسلامي، وتنفعل بأحداثه ومذهبه، مع بقاء منهجه في الإصلاح ثابت الاحتكام إلى القرآن 2 والسنة بفهم السلف الصالح، مع رد جميع الاجتهادات الأخرى إلى نصوص القرآن والحديث، ومن ثم عدم الالتزام بما كمدونة جاهزة.

الاشكالية

في ظل الصراعات الدينية المتباينة للمجتمعات العربية بما فيها الجزائر توجه الاتهامات للإسلام سواء من الغرب او الشرق باعتباره عقيدة تتضمن في شريعتها فكرة الجهاد هذه الأخيرة تفرقت حولها شيع وجماعات وجبهات مما يطرح السؤال هل ذلك يعود إلى الأصل في الدين أم هو الفهم الخاطئ للدين؟ أم ان التغيرات الاجتماعية افرزت هذه الصراعات؟ أم يعود ذلك الى العودة الى السلف "المؤمنين الأوائل" وكيف طبقوا الدين الإسلامي؟ وهل التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية تلعب دورا في ظهور تيارات و إيديولوجيات دينية معينة؟ كيف لعبت الإيديولوجية السلفية ذات البعد التاريخي في اكتساح العالم العربي والاسلامي واحتفاظها لحد الان بالاستقطاب وادارة الصراعات الدينية؟ نقول ان السلفية هي ايدولوجيا إسلامية ومدرسة فكرية سنية ظهرت في منطقة نجد تدعو إلى العودة إلى "نهج السلف الصالح" كما يروونه والتمسك به باعتباره يمثل نهج الإسلام الصحيح والتمسك بأخذ الأحكام من القرآن والأحاديث ويتعد عن كل المدخلات الغربية عن روح الإسلام وتعاليمه، والتمسك بما نقل عن السلف. وهي تمثل في إحدى جوانبها إحدى التيارات الإسلامية العقائدية في مقابلة الفرق الإسلامية الأخرى وفي جانبها الآخر المعاصر تمثل مدرسة من المدارس الفكرية الحركية السنية التي تستهدف إصلاح أنظمة الحكم والمجتمع والحياة عموماً إلى ما يتوافق مع النظام الشرعي الإسلامي بحسب ما يروونه.

مفهوم السلفية وحقيقتها، وتاريخها:

الفكر السلفي امتداد لمدرسة أهل الحديث في مواجهة المعتزلة في العصر العباسي تحت قيادة أحمد بن حنبل أحد أئمة السنة الأربعة، فكان المعتزلة يتخذون مناهج عقلية في قراءة النصوص وتأويلها واستمدوا أصولهم المنطقية من الحضارة الإغريقية عن طريق الترجمة والتعامل المباشر، ورأى أهل الحديث في هذه المناهج العقلية خطراً يهدد صفاء الإسلام ونقاءه وينذر بتفكك الأمة وانحيارها. وانتهى هذا النزاع حين تولى الخليفة المتوكل أمر الخلافة وأطلق سراح ابن حنبل وانتصر لمنهجه ومعتقده. بعد ذلك شهدت السلفية انحساراً ملحوظاً شعبياً وسياسياً بعد انقسام الفقهاء الإسلاميين وأهل الحديث إلى حنبلية وأشعرية، حتى قوي جانب الأشاعرة وتبنى بعض الأمراء مذهبهم. إلى أن ظهر ابن تيمية في القرن السابع بالتزامن مع سقوط عاصمة الدولة العباسية بغداد على أيدي التتار سنة 656هـ؛ فعمل على إحياء الفكر السلفي، وقام بشن حملة على اعتبارهم "أهل البدع" داعياً إلى إحياء عقيدة ومنهج السلف من أجل تحقيق النهضة. ولقد أثارت دعوته جدلاً في الأوساط الإسلامية حينها، فاستجاب بعض العلماء وطلبة العلم

أولاً- تعريفها لغة:

الأصل اللغوي "سلف" يدل على تقدم وسبق، كما يذكر ابن فارس، قال: "ومن ذلك السلف: الذين مضوا". أما الأزهرى فقد فسّر السلف بالقرض، وهو تفسير شرعي، لكن استدرك بقوله: والسلف أيضاً: من تقدمك من آباءك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل وعلى هذا فالسلف يطلق على المتقدم أياً كان، هذا من حيث الحقيقة اللغوية، أما الحقيقة الشرعية فليس لهذه اللفظة معنى خاص فيها، وأما الحقيقة العرفية لدى علماء الشريعة فإنها تطلق مراداً بها الصحابة والتابعون ومن سار على نهجهم في القرون الثلاثة الأولى. قلت: ولعل ذلك المفهوم المطلق من حيث اللغة ما جعل أكثر العلماء السابقين واللاحقين لا يكتفون بلفظة "السلف" بل يأتون بما موصوفة فيقولون: "السلف الصالح" 3. من حيث المضمون: أما من حيث المضمون أو الموضوع، فإن السلفية في حقيقتها: منهج فكري يقوم على قاعدتين:

1: طريقة في التفكير:

الطريقة في التفكير؛ فيمكن إجمالها بإجمال النصوص التشريعية وتفسيرها في ضوء لسان العرب، ووفقاً لمفهوم الصحابة والتابعين وعدم إعمال التأويل فيها إلا في حالات استثنائية .

2- التزام السلوك، فهو موافقة العمل العلم، في جملة الأحكام، وعبادات، و معاملات، وأخلاق وآداب. و باختصار فإن مدلول السلفية كما يقول الدكتور مصطفى حلمي: "أصبح اصطلاحاً جامعاً يطلق على طريقة السلف في تلقي الإسلام وفهمه وتطبيقه.

ثانياً : تعريفها اصطلاحاً :

أما مصطلح السلف الصالح فهو تعبير يراد به المسلمون الأوائل من الصحابة والتابعين و تابعي التابعين الذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى من الإسلام ويستثنى من ذلك الخوارج و المعتزلة و القدرية و الجهمية وغيرهم من الفرق.

مراحل تطور السلفية:

من دعوة الإصلاح إلى دعوة إيديولوجية للتأسيس ، يعتبر الخليج العربي المهد الرئيسي للدعوة السلفية المعاصرة، فتمت خصوصية تربطها بالدولة السعودية، منذ تأسيسها الأول (في القرن السابع عشر) والثاني (بداية القرن العشرين)، حين امتزج الدين بالدولة، واستثمر الحكام ذلك خلال النصف الأول من القرن العشرين في توحيد الأراضي السعودية تحت غطاء الشرعية الدينية، ما أدى إلى توزيع المجالين السياسي والديني بين حكام السعودية وعلماء السلفية . وخلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وفي ذروة الصراع بين الأنظمة الاجتماعية التقليدية المعاصرة ، سعت السلطات السعودية إلى توظيف السلفية في مواجهة تأثير عبد الناصر ودعايته السياسية، وفي السياق نفسه فتحت المملكة أبوابها للعلماء والدعاة والمفكرين الإسلاميين (في أغلبهم من جماعة الإخوان في مصر والعراق وسوريا)، فكان لحضورهم تأثير ملموس على تطعيم الدعوة السلفية بأفكار إسلامية أخرى، ما وضع البذور الأولى لأجيال جديدة من السلفيين الشباب، يجمعون بين العقائد والأفكار الدينية السلفية والأفكار الحركية لدى الجماعات

الإسلامية المختلفة. أدت الطفرة النفطية إلى تعزيز اهتمام السعودية ببناء الجامعات والمعاهد العلمية التي تدرّس السلفية، وبناء مؤسسات إقليمية (مثل رابطة العالم الإسلامي)، وتقدم آلاف المنح للطلاب العرب والأجانب للدراسة في هذه الجامعات، وهو ما ساعد في نشر الفكر السلفي في أنحاء مختلفة من العالم، مع تأثر العاملين في السعودية والخليج بهذه الأفكار، فأصبحت السعودية بمثابة المركز العالمي لنشر الدعوة والأفكار السلفية 4 . لم تكن العلاقة - باستمرار - مثالية بين الدولة والدعوة في السعودية؛ فبالرغم من الدور الذي تقوم به المؤسسة الدينية الرسمية في تعزيز الاستقرار السياسي وسبغ الشرعية على الحكام، وما تزال إلى الآن، إلا أنّ الاتجاهات غير المهادنة للسلطة بدأت بالظهور.

1: في العربية السعودية

مرحلة عبد العزيز بن سعود تتميز الدعوة السلفية في السعودية بطابع مميز، مقارنةً بالدول الأخرى، فإن لم يكن هنالك دستور مكتوب للمملكة، فإنّ ذلك يعود للعلاقة الخاصة بين الدين والدولة، وتحديدًا الدعوة السلفية، منذ لحظة ميلاد الدولة الحديثة. في العام 1744، إذ تكوّنت الدولة واكتسبت شرعيتها بمزج حكم محمد بن سعود ودعوة محمد بن عبد الوهاب، وأصبحت الدعوة السلفية - الوهابية مكوّنًا أساسياً من مكوّنات الدولة وشخصيتها السياسية والاجتماعية، وعاملاً مهمّاً في تطورها ووحدها السياسية. الحال لم تختلف مع الميلاّد الثاني للدولة في بداية القرن العشرين على يد عبد العزيز بن سعود، إذ استعان بشيوخ الدعوة السلفية لسيطرتهم وسلطتهم، ومواجهة خصومه، وتعزيز شرعيته السياسية والدينية، وتكرّست السلفية بوصفها الأيديولوجيا الواقعية للدولة السعودية، فأصبحت المذهب السائد في مختلف شؤون الحياة التعليمية والاجتماعية والثقافية والدينية. تُرك للدعوة السلفية سلطة الهيمنة على المجال الديني والتأثير على الاجتماعي، وتسييره بما يتوافق مع عقائدها ومبادئها ومواقفها الدينية، فيما ساعدت الدعوة السلفية خلال العقود السبعة الأولى من القرن العشرين على تثبيت الشرعية الدينية للدولة، والتخلّي عن "المجال السياسي" لآل سعود، وخضعت ديناميكية الدولة والحكم لمبدأ تقاسم الأدوار السياسية والدينية بين ذرية محمد بن سعود وذرية محمد بن عبد الوهاب وأتباعه. مرحلة محمد بن إبراهيم آل الشيخ كما لعبت شخصيات دينية دوراً محورياً في تقنين العلاقة بين المؤسسة الدينية الرسمية والدولة، إذ برزت في البداية شخصية محمد بن إبراهيم آل الشيخ (1891-1969)، مفتي السعودية الأسبق، باعتباره أحد أبرز مؤسسي الهيئات والمؤسسات الدينية السعودية المعاصرة. تولّى محمد بن إبراهيم رئاسة الفتوى في المملكة، منذ تأسيس دائرة الافتاء في الخمسينيات، وأسندت إليه رئاسة القضاء، وكان يقوم بتمييز الأحكام التي تحتاج إلى نظرة فيما أحيلت إليه من القضايا من ولاية الأمور. أُبست هيئة كبار العلماء لتكون مرجعاً دينياً للقضايا العلمية الجدلية، ولمناقشة ما يستجد من أحداث تتطلب موقفاً معادياً للتحديث والتغريب على السواء، ما شكّل إخراجاً للسلطة السياسية، إذ أصدر فتاوى ينتقد فيها المراسيم الملكية، وأدان ارتداء الزي العسكري، بخاصة السراويل والقبعات، حرمة التشبه بالكفار، وجاهر بشجب القوانين الوضعية، وانتقد المراسيم والتشريعات الكثيرة التي أصدرها الملك سعود والملك فيصل، بهدف تحديث النظامين القضائي والإداري، ما جعل منه شخصية غير نمطية نسبياً في المدرسة الوهابية التي مالت إلى ترك مهمة تحديد كيفية ممارسة الشريعة للسلطات السياسية. وهذه الخاصية التي تحلّى بها الشيخ محمد بن إبراهيم 5 .

مرحلة ابن الباز حافظ ابن باز على علاقة دافئة وقرينة من مؤسسة الحكم السعودية، بالرغم أنه كان موجوداً في المدينة المنورة حين تأسست نواة "الجماعة السلفية الختسبة"، التي أفضت فيما بعد إلى حادثة الاستيلاء على الحرم، من "جماعة جهيمان" (1979)، بل توجّهت هذه المجموعة في البداية إلى ابن باز نفسه، طلباً للتأييد والدعم لما تقوم به من دور في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو ما قرره لهم ابن باز، بل وفوض أحد مقربيه الشيخ أبي بكر الجزائري في إرشاد هذه المجموعة، قبل أن يحدث اختلاف معها، وتصطدم بالدولة، ويجري اعتقال أعضاء فيها، وأخيراً وقوع حادثة الحرم الشهيرة، التي شكّلت هزة عنيفة في علاقة الدولة بالدعوة. بالرغم من تلك الحثثيات، ووجود تلاميذ لابن باز نفسه من بين مجموعة جهيمان، إلا أنّ حادثة الحرم المكّي لم تؤثر على علاقة ابن باز بمؤسسة الحكم، وقد منحها فتوى جواز اقتحام الحرم المكّي وتخليصه من يد جهيمان ومجموعته. التحدي الثاني، الأكثر أهمية، لابن باز تتمثل مع صعود الصحوة الإسلامية، التي تتمتع خلال العقود السابقة برعايته ودعمه الكاملين، وكان يحظى باحترام كبير داخل دوائر الصحوة وشيوخها وتلاميذها، إلا أنّ بروز النزعة النقدية والمعارضة لدى تيار الصحوة في عقد التسعينيات، مع الاختلاف الواضح في موقف شيوخهم عن ابن باز ومعه هيئة كبار العلماء، التي أصبحت واجهة المؤسسة الدينية التقليدية، في قضية دخول القوات الأجنبية إلى الخليج، أسهم في وضع ابن باز في موقف محرج بين الصحوة والدولة، ومع ارتفاع وتيرة النقد وتحوّل الصحوة نحو خطاب أكثر شراسة في مواجهة السياسات الرسمية اضطر ابن باز إلى الانحياز للدولة، واستصدرت السلطات الرسمية من هيئة كبار العلماء فتوى عبّدت الطريق إلى اعتقال قادة الصحوة، كما سيأتي لاحقاً.

مرحلة محمد بن صالح العثيمين يتمثل محمد بن صالح العثيمين أحد أقطاب المؤسسة الدينية الرسمية، واقترب اسمه مع ابن باز باعتبارهما رأس المرجعية الدينية خلال العقود الماضية، ومع تأخر انضمامه إلى هيئة كبار العلماء إلى أنّ العثيمين تتمتع بحضور واسع لدى أغلب أطراف التيارات والمجموعات السلفية، باستثناء الجهاديين، والتزم بالمسار نفسه الذي حافظ عليه ابن باز في العلاقة الدافئة مع الدولة من جهة، والعلاقة الأبوية بالتيارات السلفية من جهة أخرى، بضاف إلى ذلك الدور التعليمي والدعوي الكبير الذي منحه ابن العثيمين من وقته وجهده وعمره، بالإضافة إلى مسؤولية الفتوى للسائلين من الخارج والداخل على السواء، نظراً للشهرة التي حازها خلال السنوات الأخيرة من عمره، قبل أن توفيه المنية في العام 1999، في الوقت نفسه الذي توفي فيه رفيقه ابن باز 6 .

مرحلة عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ عُهدت بعد ذلك إلى عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ (أحد أحفاد محمد بن عبد الوهاب) رئاسة هيئة كبار العلماء وموقع الإفتاء العام في المملكة، وبالرغم من مرور قرابة 13 عاماً على توليه هذا الموقع، وبالرغم - كذلك - أنه سار على درب ابن باز وابن عثيمين، إلا أنه لم ينل المكانة الدينية والعلمية التي حصل عليها أولئك الاثنين، وتقلّصت في وقته أهمية هيئة كبار العلماء ودورها بالتزامن مع انفجار أحداث 11 سبتمبر وما جرّته من هجوم إعلامي وثقافي وسياسي غربي كبير وواضح على السلفية بالعموم، وإفراؤها بالإرهاب العالمي، وبرزت دعوات متعددة في أوساط غربية تطالب بالإصلاح التعليمي في المملكة، ثم صعود تيار السلفية الجهادية ونشاط القاعدة خلال الأعوام 2003-2005، وتبدي عجز المؤسسة الدينية الرسمية عن مواجهة الحملة الغربية والقدرة على إقناع الشباب السلفي الجهادي في الداخل على التخلي عن السلاح وتغيير قناعاته، وهي المهمة التي أداها

بصورة كبيرة شيوخ الصحوة ودعاتها بعد أن خرجوا من السجن! المدرسة الالبانية: طاعة ولي الأمر من أصول العقيدة بالرغم من قصر المدّة التي قضاها محمد ناصر الدين الألباني في السعودية (1961-1963) مدرّساً في الجامعة الإسلامية، إلا أنّ تأثيره كان كبيراً على الأوساط السلفية هناك وعلى إثارة زوبعة من الخلافات الفقهية والفكرية مع أساتذة آخرين ضمن المدرسة السلفية نفسها، واستمر تأثير الألباني حتى بعد خروجه من السعودية عبر مؤلفاته واهتمامه الخاص بالحديث النبوي، ومواقفه الفقهية والفكرية والعلمية، التي وجدت لها صدى واسعاً في السعودية. الاهتمام الأكبر الذي ولّده الألباني في البدايات تمثّل بتحفيز الطلاب والأجيال الجديدة على دراسة أسانيد الأحاديث النبوية وتنقيح العلوم الشرعية من الأحاديث الضعيفة، قبل أن يطوّر الرجل مواقفه الفكرية والسياسية بالإعلان عن مقارنته التي تقلب الأولويات في العمل الإسلامي بمنح الاهتمام والأفضلية لموضوع تصفية العلوم الشرعية مما يعتبر بدعاً وضلالات مدخلات عليها والدعوة إلى هذا الفهم الصحيح والتربية عليه، وهي المقاربة التي يطلق عليها "التصفية والتربية". وضع الألباني خلال تواجده في السعودية حجر الأساس لإحياء مشروع "أهل الحديث"، لدى أساتذة وطلاب سعوديين، ساروا على دربه في الجامعة الإسلامية، التي درّس فيها، بالتركيز على العلوم الشرعية واعتبار العمل السياسي إهداراً للجهود و الوقت، و تعزّز هذا التيار مع استقرار الألباني في الأردن مع بداية الثمانينيات، وانتشار أفكاره وتلاميذه، الذين اتخذوا مع مجموعة في السعودية خطاً أكثر تطرفاً وتشدداً من الألباني نفسه تجاه العمل السياسي والحزبي، بتحرّمه واعتباره بدعاً، والدخول في مواجهات فكرية مع الأحزاب الإسلامية الأخرى، تحت بند "الجرح والتعديل" (الذي استدرجوه من علوم الحديث إلى تقييم جهود العمل الإسلامي).

* اتجاهات السلفية في الوسط السعودي :

الأول: المؤسسة الدينية الرسمية: تراجع دورها كثيراً بعد وفاة كل من ابن باز وابن عثيمين، وتلقى الهجمات النقدية التي تطالب بالتححر الاجتماعي وبتقليص قبضة الدين على الحريات الفردية من قبل التيارات الليبرالية والعلمانية من جهة، وتعاني من الانتقاد الدائم لها بالجمود وعدم القدرة على تطوير أفكار وآليات تتناسب مع التحولات الجارية من قبل تيار الصحوة.

الثاني: الصحوة: وتمثّل تياراً سلفياً كبيراً اليوم، لكنه مشتت، غير واضح المعالم السياسية، بعد خروج شيوخه من السجن، ولجوئهم إلى مقاربة مهادنة مع السلطات، وأكثر نعومة في التعبير عن مواقفهم السياسية، وبرزت اختلافات على السطح بين شيوخه، إذ يذهب إلى العودة نحو قدر أكبر من المرونة والتصالح مع الشيعة والفتاوى الفقهية، وتطورات الربيع العربي والموقف من الديمقراطية والتعددية السياسية، وحقوق الأقليات، فيما يبدو كل من ناصر العمر والحوالي أكثر محافظة وتشدداً .

الثالث: الجاميون: وهو تيار له شيوخه و مريدوه، لكنه نجوي لا يتمتع بحضور اجتماعي واسع، كما هي حال تيار الصحوة، ويقتصر دورهم الأساسي في المشهد السلفي على توجيه النقد للجهاديين والإخوان، وبصورة خاصة لتيار الصحوة، وقد اتخذ الجاميون موقفاً عدائياً وسلبياً حاداً من تحول السلفيين تجاه العمل الحزبي والسياسي في كل من مصر واليمن، معتبرين ذلك إخلالاً بثوابت العمل السلفي!

* التيار السلفي بين الموالاة والمعارضة النظامية :

يمكن تلخيص الملامح الرئيسة للخطاب السلفي العام بأنه أقرب إلى تأييد نظام الحكم والوقوف إلى جانبه في مواجهة القوى الشيعية في الداخل، وإيران في الخارج، ويتمتعون بعلاقة ودية وجيدة مع السلطات الحاكمة. بالرغم من هذا الموقف البنيوي للتيار السلفي، فإنّ نوابه لا يتوانون عن توجيه الانتقادات للوزراء والسلطة التنفيذية، ومعارضة السياسات الرسمية في مجالات مختلفة، مثل الصحة والتعليم، واستمرار الضغط باتجاه الالتزام بالشريعة الإسلامية ومنح قضية الأخلاق أهمية واضحة في خطاب الجمعية ونوابها، ما يجعلهم أقرب إلى "المعارضة النظامية" - أي التي تقبل بالنظام وأسسها والحدود التي يضعها للعمل السياسي 7. كما يمتاز الخطاب السلفي عموماً بموقف صلب من الشيعة، لكنه يختلف في درجاته ما بين اتجاهات حادة تصل إلى درجة تحوّل القوى الشيعية عموماً، والمجاهرة بتحجيم الحرية الدينية لهم، وفي المقابل ثمة اتجاه مع التزامه بالحفاظ على النظام وأسسها السننية، يدفع إلى تجنب الصراع الداخلي الدموي، وحماية السلم الأهلي.

مصادر التلقي للدعوة السلفية ، يعتمد السلفية في تلقي دينهم على المصادر التالية:

أولاً : القرآن: وهو المصدر الرئيسي للتلقي عند السلفية. ويستعينون على فهمه وتفسيره بالعلوم المساعدة على ذلك، كعلوم اللغة العربية، والعلم بالناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وبيان مكيه ومدنيه، ونحو ذلك من العلوم.

ثانياً : السنة: والسنة عندهم هي كل ما صححه علماء الحديث عن النبي من الأقوال والأفعال والصفات الخلقية أو الخلقية والتقريرات. والسنة منها الثابت الصحيح، ومنها الضعيف؛ والصحة شرط لقبول الحديث والعمل به عندهم بحسب قواعد التصحيح والتضعيف. ولا يشترطون أن يكون الحديث متواتراً، بل هم يعملون بالمتواتر والآحاد على السواء.

ثالثاً : الاجماع: اتفاق جميع رجال الدين المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور على حكم شرعي، فإذا اتفقوا سواء كانوا في عصر الصحابة أو بعدهم على حكم من الأحكام الشرعية كان اتفاقهم هذا إجماعاً.

رابعاً : القياس: وهو حجة عند جمهورهم سواء كان قياساً جليلاً أو خفياً. وخالف الظاهرية فأخذوا بالقياس الجلي دون الخفي.

موقف السلفية من :

1: التوحيد السلفية يؤمنون بوحداية الله وأحديته. ويؤمنون بأن الله هو رب هذا الكون وخالقه.

ويؤمنون بأن الله أسماء وصفات أثبتتها لنفسه في القرآن وفي سنة نبيه؛ فيثبتون لله كل ما أثبتته لنفسه في القرآن والسنة الصحيحة من الأسماء والصفات. ويوجبون الإيمان بها كلها، وإمرارها على ظاهرها معرضين فيها عن التأويل، مجتنبين عن التشبيه، معتقدين أن الله لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق، كما ورد في القرآن : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } سورة

الشورى. وعلى هذا مضى سلف الأمة، وعلماء السنة، تلقوها جميعاً بالإيمان والقبول، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكّلوا العلم فيها إلى الله 8 . كما يعتقدون أن الله وحده هو المستحق للعبادة، فلا تصرف العبادة إلا لله. ويوجبون على العباد أن يتخذوا الله محبوباً مألوهاً ويفردونه بالحب والخوف والرجاء والاحبات والتوبة والنذر والطاعة والطلب والتوكل، ونحو هذا من العبادات. وأن حقيقة التوحيد أن ترى الأمور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات إلى الأسباب والوسائط، فلا ترى الخير والشر إلا منه. وأن من صرف شيئاً من العبادة لغير الله، متخذاً من الخلق أنداداً وسائطاً وشفعاءً بينه وبين الله، فيرون ذلك شرك.

2: الإيمان بالقدر يؤمن السلفية بالقدر خيره وشره، ويؤمنون به على جميع مراتبه، وهي:

أولاً : العلم: فيؤمنون أن الله علماً أزلياً أحاط بكل شيء. فالله علم ما كان، وعلم ما سيكون، وعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون.

ثانياً: الكتابة: ويؤمنون أن الله أول ما خلق، خلق القلم، فأمره أن يكتب مقادير الخلائق حتى تقوم الساعة، فكتبها القلم في اللوح المحفوظ.

ثالثاً : المشيئة: ويؤمنون أن الله مشيئة نافذة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. ولا يحدث شيء صغير أو كبير إلا بمشيئته سبحانه. وهم يفرقون في ذلك بين المشيئة الكونية والمشيئة الشرعية. فما أراد الله كوناً خلقه خيراً كان أوشراً، وما أراد شرعاً أمر به عباده ودعاهم إليه، فعلمه أولم يفعلوه.

رابعاً : الخلق: فما أراد الله خلقه في أجل معلوم. ومنهم من قال أن الفرق بين القضاء والقدر هو الخلق، فإذا علم الله أمراً فكتبه وجرت به مشيئته فذلك هو القدر، حتى إذا خلقه الله فذلك هو القضاء 9 . خامساً : الإيمان: يؤمن السلفية أن الإيمان قول باللسان، وإخلاص بالقلب، وعمل بالجوارح. ويزيد بزيادة الأعمال، وينقص بنقصاتها. ولا يكمل قول الإيمان إلا بالعمل، ولا قول ولا عمل إلا بنية، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بموافقة السنة، وأنه لا يكفر أحد بذن من أهل القبلة.

وهم متفقون على أن للإيمان أصل وفروع، وأن الإيمان لا يزول إلا بزوال أصله. لذا فهم لا يكفرون أحداً من أهل القبلة ذنب ولا معصية، إلا أن يزول أصل الإيمان. ولا يوجبون العذاب ولا الثواب لشخص معين إلا بدليل خاص.

3 : الصحابة .: السلفية يحبون ويتولون صحابة محمد وأهل بيته وأزواجه أجمعين. ويؤمنون بفضائلهم

ومناقبهم التي ثبتت لهم في القرآن والسنة. و يؤمنون بأفضلية الخلفاء الراشدين على جميع البشر بعد الأنبياء، وأن ترتيبهم حسب الأفضلية هو: أبو بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب ثم باقي العشرة المبشرين بالجنة.

4- مفهوم البدعة: يعتقد السلفية بأن البدعة هي: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد

بالسلوك عليها ما يقصد بالسلوك على الطريقة الشرعية.

وبحسب هذا التعريف؛ فمن معالم العقيدة السلفية كراهيتهم لما يعتبرونه بدعاً. كما يبغض السلفيون من يعتبرونهم أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم ولا يصحبونهم. ويحذرون منهم ومن بدعهم، ولا يألون جهداً في نصحتهم وزجرهم عن بدعهم.

5 :الحكم بالشريعة الإسلامية: يعتقد السلفية بوجود أفراد الله بالحكم والتشريع أو ما يعرف حديثاً

بالإسلام السياسي. وأن أحكام الشريعة الإسلامية الواردة في الكتاب والسنة واجبة التطبيق في كل زمان ومكان حسب فهمهم لها. ويعتقدون أن من أشرك في حكمه أحداً من خلقه سواءً كان حاكماً أو زعيماً أو ذا سلطان أو مجلساً تشريعياً أو أي شكل من أشكال السلطة، فقد أشرك بالله 10. ولكنهم يفرقون بين من كان الأصل عنده تحكيم الشريعة ثم حاد عنها لهوى أو لغرض دنيوي، وبين من أنكر أصلاً وجوب الاحتكام إلى أحكام الشريعة الإسلامية ومال إلى غيرها من الأحكام الوضعية. ولذلك؛ يعتقد السلفيون أن الأيديولوجيات العلمانية التي تحكم العملية السياسية في البلدان الإسلامية هي أيديولوجيات غربية مستوردة وغريبة عن روح الإسلام وتعاليمه. ويرفضون الديمقراطية كنظرية سياسية، ويروجون لمصطلح "الشورى" كبديل شرعي إسلامي لها. كما يرفضون كافة المذاهب السياسية العلمانية السائدة، بمينية كانت أو يسارية. و لا يعارض السلفية الانتخابات كآلية للوصول إلى بعض المناصب.

6 : الفقه بين الاجتهاد والتقليد : يعتقد السلفية أن باب الاجتهاد كان ولا يزال مفتوحاً لأهل الاجتهاد والاستنباط، على عكس بعض الفقهاء الذين زعموا أن باب الاجتهاد قد أغلق ولم يبق للمسلمين إلا التقليد. ويشترطون للمجتهد أن يستكمل شروط الاجتهاد العلمية من معرفة القرآن وتفسيره وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وأسباب النزول، ومعرفة الحديث النبوي ومعرفة الجرح والتعديل وعلم الرجال والناسخ والمنسوخ فيه وأسباب ورود الحديث والمحكم والمتشابه والصحيح والسقيم، ومعرفة علم أصول الفقه، ومعرفة اللغة العربية نحوها وصرفها وبلاغتها ومعرفة الواقع الذي تطبق عليه أحكام الشريعة، وأن يكون ممن آتاه الله فطنة ودكاء . والسلفية يجارون التعصب للمذاهب الفقهية، ويدعون لتلقي الأحكام مباشرة من الكتاب والسنة قدر المستطاع، حتى لوخالف ذلك جميع الآراء المذهبية.

شبهات حول السلفية :

أولاً : زيارة القبور يعتقد البعض أن السلفية يمنعون زيارة القبور ويحرمونها، أو يعتبرونها من أبواب الشرك أو الكفر . و الحقيقة أن السلفية يجيزون زيارة القبور للاتعاظ والتدبر، والتفكير فيما إليه المآل من موت وحساب، ويعتقدون أنه قد وردت نصوصٌ صحيحة في الحث على زيارة القبور لأنها تذكر الموت. ثانياً : التوسل يعتقد البعض أن السلفية لا يجيزون التوسل بالأنبياء والصالحين على الإطلاق، أو أنهم يكفرون القائلين بالتوسل على العموم. والحقيقة أن السلفية يجيزون التوسل بالأنبياء من عدة وجوه، فهم يجيزون التوسل إلى الله بمحبتهم، وبتابع تعاليمهم، وبالانقياد لهم وطاعتهم فيما بلغوه عن الله. كما يجيزون التوسل إلى الله بدعائهم (أي بطلب الدعاء منهم في حال حياتهم)، ويجيزون التوسل بطلب شفاعته النبي محمد من الله.

ثالثاً : الشفاعه يعتقد البعض أن السلفية لا يؤمنون بشفاعة النبي محمد وينكرونها. والحقيقة أن السلفية يؤمنون بشفاعة النبي محمد العامة في أمته، وأنها منزلة رقيقة خصه الله به دوناً عن سائر الخلق. ويعتقدون أن الإيمان بالشفاعة هو من الأمور المجمع عليها، وعلمت من الدين بالضرورة. كما يعتبرون أن طلب شفاعته النبي محمد من الله هو من أبواب التوسل الجائز والمشروع .

رابعاً: التبرك برسول الإسلام التبرك هو طلب البركة. و السلفية يجيزون التبرك بكل ما انفصل من جسد النبي محمد (كشعره وريقه وعرقه) أو ما اتصلبه (كثوبه وقميصه وعمامته)11، إن وجد شيء من هذا وثبت بإسناد صحيح متصل، وأن هذا خاص بالنبي محمد فقط، وأن هذا النوع من التبرك لم يحدث مع غيره من الصحابة والتابعين. كما أنهم لا يجيزون التبرك بالأحجار والأشجار وما إلى ذلك.

خامساً: الاحتفال بالمولد النبوي يعتقد السلفية أن الإحتفال بالمولد النبوي هو أمر مبتدع غير مشروع، أول من قام به هم العبيديون (المعروفون بالفاطميين). وأن الإحتفال بالمولد النبوي لم يقم بعمله أحد من السلف الصالح، ولذا فهم ينكرون الإحتفال به وينهون عن إقامته .

أنواعها : يرافق مصطلح السلفية الكثير من الغموض من حيث دلالاته المعرفية او بيان نشأته والتطورات التي داخلته. وكما هو الحال مع الكثير من المصطلحات التي يزداد غموضها كلما أصبحت شائعة ومتداولة بين فقاء مختلفين، أصبح مصطلح السلفية مجال تجاذب ونقاش زاد من غموضه وتعقيداته تشابك وتداخل المسائل السياسية والعقائدية والمعرفية التي رافقت استخدامه في هذا المجال .

التيار الاول : تيار السلفية الحركية أو السرورية تيار الصحوة الاسلامية او التيار الصحوي هو تيار وهابي العقيدة اخواني الفكر والتنظيم برز بقوة خلال ثمانينات القرن الماضي ويطلق عليه خصومه التيار السروري، أما تسميته بالسروري فهي نسبة الى القيادي الإخواني السوري السابق الشيخ محمد سرور زين العابدين بن نايف الذي قدم الى المملكة العربية السعودية في منتصف ستينات القرن الماضي وعمل أستاذاً في معهد بريدة العلمي لمدة تزيد عن خمس سنوات هاجر بعدها الى الكويت وانتقل بعد إقامته فيها أربع سنوات إلى لندن التي أسس فيها مركز دراسات السنة النبوية في مدينة برمنجهام البريطانية وأصدر منها مجلة السنة النبوية التي لعبت دوراً كبيراً أثناء حرب الخليج الثانية خلال الصراع الذي احتدم بين هذا التيار والسلطات الحاكمة السعودية على خلفية فتوى استقدام القوات الامريكية لحماية المملكة وتحرير الكويت، وقيم الشيخ سرور حالياً في العاصمة الأردنية عمان. والجدل حول وجود هذا التيار الذي بات مصطلحاً على تسميته في الوسط الإعلامي فضلاً عن الوسط الحركي "بالتيار السروري"، والذي بات يشكل ظاهرة محسوسة في هذا الوسط، يعود بشكل كبير لحالة السرية والكنمان التي فرضها مؤسسه كجدار حديدي حوله، وهو ما فتح الباب واسعاً أمام الكثير من الأقاويل والشائعات والأخبار والتكهنات حول هذا التيار طوال فترة التسعينات وحتى اليوم. و باختصار يمكن القول أن السرورية تميزت كدعوة وحركة جديدة على الجمع بما بين التصورات القطبية – المودودية العقدية حول الحاكمية والجاهلية، وبين الأسس العقدية والفقهية والمنهجية للسلفية الوهابية في التعاطي مع الأصول ومصادر التشريع. و يعد المفكر الإسلامي المصري المقيم في السعودية محمد قطب الأخ غير الشقيق للشهيد سيد قطب كأحد دعائم هذا التيار الحركي الفكرية وتعد كتبه كروافد فكرية رئيسية له. و يخوض التيار السروري معركة فكرية شديدة مع عدد من التيارات الإسلامية وفي مقدمتهم الإخوان والسلفية الجامية أو المدخلية والمقبلية – إن صح التعبير – وكل هذه التيارات منظوية تحت مسمى السلفية التقليدية، إذ يرى السرويون أن السلفية التقليدية غيبت وعي الأمة من خلال نشر فكرة الطاعة المطلقة للحكام وتحريم حتى مجرد المعارضة السلمية التي تعد مبدأً ثابتاً من مبادئ أصحاب السنة والجماعة.

التيار الثاني : تيار السلفية الجهادية ولدت السلفية الجهادية على أرض الجهاد الافغاني ضد

السوفييات "الشيوعيين هذا الجهاد الذي اطلق موجات كبرى من الزخم الإسلامي باتجاه افغانستان، وهناك تحققت أكبر عملية ربط واندماج فكري وسياسي بين اتجاهين معلنةً بذلك ولادة تيار جديد تمثل بالسلفي الوهابي السعودي أسامة بن لادن، والاصولي القطبي المصري إبن الظواهري وقائد تنظيم الجهاد، وقبله بعبد الله عزام، الإخواني الفلسطيني الذي تأثر به أسامة بن لادن كثيراً وكان له تأثير مميز على كل "الأفغان العرب"، في تحالف يمثل بشكل لافت امتزاج تيارين على "أرض الجهاد" عام 1998، والتي شهدت اعلان الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين وولادة القاعدة حيث أعلنت ان الخطر الداهم على الإسلام ليس الأنظمة القريبة وإنما في التحالف الصهيوني - الأميركي، وأن الفريضة الراهنة هي المواجهة مع أميركا واليهود وحلفائهما وليست المواجهة مع الحكام. وقد وصلت السلفية الجهادية في صياغتها الجديدة إثر التفاعل بين التيارين الوهابي والسلفي والقطبي والإخواني إلى معادلة تمثل "مثلث الصراع" النظري المعرفي والعملي الجهادي وهي: كفرانية النظم وجاهلية المجتمع والجهاد سبيلاً للتغيير. ولتأصيل هذا المثلث عمد منظروها إلى توجيه كافة المباحث الكلامية القديمة توجيهاً عملياً من خلال توظيف كافة المرجعيات العقائدية والفقهية لإقامة برهانهم النقلي والعقلي على ذلك وفق آليات التأصيل الإسلامي المعروفة. ومن أبرز المنظرين للتيار السلفي الجهادي أيضاً أبو محمد المقدسي (عصام البرقاوي) الذي كان من أبرز تلاميذه في الأردن أحمد فضل نزال الخلايلة المتحدر من قبيلة بني حسن إحدى أكبر القبائل الأردنية، وهو الذي سيعرفه العالم لاحقاً باسم "أبو مصعب الزرقاوي" 12. كذلك لعب عمر محمود عثمان ابو عمر المعروف باسم "أبو فتادة الفلسطيني" دوراً هاماً في الدعوة لهذا التيار. وهو انتسب في بداية حياته إلى جماعة التبليغ و الدعوة، ثم نشط في الاتجاه الفكري السلفي في الأردن، وتقرّب من الشيخ السلفي الشهير ناصر الدين الالباني، ثم ما لبث ان اختلف معه لتمسكه بالسلفية المدرسية. أسس بعد ذلك حركة "أهل السنة والجماعة" سافر بعدها الى افغانستان، ثم استقر في بريطانيا لاحقاً عام 1995، وهناك لمع نجمه كمنظر سلفي جهادي وداعية حركي لعدد من الجماعات الاسلامية المقاتلة، وتحوّل مفتياً ومفكراً لها، ولا سيما منها تلك التي في شمال افريقيا، كالجماعة الإسلامية في الجزائر و ليبيا. وما يميز السلفية الجهادية عن غيرها من السلفيات، ليس إعلانها جاهلية المجتمعات المعاصرة كلها، وليس اعلانها كفرانية النظم التي لا تحكم بما أنزل الله، بل إعلانها الصريح ان الجهاد المسلح سبيل أوحد للتغيير. لذلك هي ترفض أي طريق آخر لإقامة نظام الخلافة الإسلامية، كالدخول في البرلمانات او التربية والتثقيف والثورة الجماهيرية السلمية او إشاعة الوعي الإسلامي. هذا المنهج القتالي المسلح كما يقرره غالبية رموز هذا التيار لا حيدة عنه الى الوسائل السلمية الاخرى لأنه حكم شرعي وقع بالنص والاجماع

التيار الثالث : السلفية (العلمية)

التيار الألباني: يمكن تصنيفها في سياق التيار السلفي المحافظ والتقليدي الذي اهتم بتحقيق التراث

ومحاربة البدع وتصحيح الاعتقادات، وهي المهمة التاريخية التي قامت بها السلفية الوهابية من خلال المؤسسة الرسمية السعودية، الا ان السلفية الالبانية ومن ثم السلفية المدخلية او الحامية التي نشأت فيما بعد على نسقها تابعت نفس الاتجاه مع بعض التميزات التي اختص بها مشايخها. و يقدم هذا التيار نفسه

باعتباره دعوة إلى العودة إلى الأصول ومنهج علمي وعملي حملة الصحابة وتميزوا به وحمله التابعون من بعدهم، وهو فضلاً عن ذلك حركة تجديد لا تؤمن بالعمل الجماعي ويقتصر نشاطها على الجانب الدعوي والتعبوي، وتنبذ الحزبية الحركية وتعتبرها ضرباً من الابتداع. إنها تهدف إلى استئناف الحياة الإسلامية وتطبيق الشريعة والوصول إلى الحكم بشكل غير مباشر، بمعنى أنها لا تصطدم مع الأنظمة ولا تنكر شرعية الحاكم الدينية والسياسية على اعتبار أنه ولي الأمر، وتستخدم وسائل دعوية سلمية لنشر مبادئها، وتؤمن إن باب الاجتهاد مفتوح إلى يوم القيامة، والذي من خلاله يمكن الاجابة عن كثير من التساؤلات والشبهات والنوازل المعاصرة التي تمر بها الأمة من خلال الفتاوى والاجتهادات. الشيخ ناصر الدين الألباني (1914-1999م) مؤسس هذا التيار الذي يحظى بانتشار في أوساط شعبية متزايدة في العالم الإسلامي هو ألباني الأصل هاجر والده من البانيا عام 1332هـ واستقر في دمشق، نجح في التعلم والتبحر بعلوم الحديث بعد ان ذاع صيته نظراً لقوة حجته بين أقرانه من الطلبة، وبدأت مسيرته داخل المدن السورية المختلفة لإلقاء المحاضرات والدروس، واشتهرت محاضراته وكتبه في العالم الإسلامي إلى ان طلب منه رئيس الجامعة الإسلامية والمفتي العام للمملكة السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف الشيخ تدریس علوم الحديث وفقهه في تلك الجامعة وتمكن من إدخال تدریس علم الإسناد إلى مناهج الجامعة الإسلامية

الاسس التي تقوم عليها الايديولوجية السلفية : ويمكن تحديد الأسس التي تشكل المنظومة المعرفية التي يقوم عليها الدعوة السلفية بالعموم، بالممارسات التالية:

- 1- الأولوية للنص على العقل والتسليم الكامل بنصوص الكتاب والسنة وتفسيرها بلا تأويل ولا هوى، واعتبار الأصول ثلاث وهي: الكتاب والسنة وإجماع الأمة.
- 2- عقيدة الولاء والبراء، وبمقتضاها ينبغي التبرؤ من أهل الأهواء والبدع والتأويل من المشبهة والمعطلة الذين يأخذون الدين بالعقل أو بغير سنة الأتباع من الصحابة والسلف الصالح. لكنهم مع ذلك يرفضون تكفير المعين، باعتبار أهل القبلة مسلمين مؤمنين ما داموا معترفين ومصدقين بما جاء به النبي 13.
- 3- التنزيه في التوحيد وتأکید كافة أشكاله من الربوبية والالوهية والصفات والاسماء ورد الخلق والافعال إلى تقدير الله ومشيئته وقضائه وقدره، والقول بالاصطفاء للجنة والنار فضلاً ووعداً.
- 4- الطاعة ودرء الفتنة ورفض الخروج على الحاكم، وهو ما تعبر عنه "العقيدة الطحاوية" التي تمثل النص الأبرز في الاعتقاد السلفي والحنبلي مع كتب ابن تيمية وابن عبد الوهاب وفيها: لا نرى الخروج على أمتنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل".
- 5 - الاقتداء بالخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين والایمان بعدالتهم والسكوت عما بدر بينهم من خلاف، ولهم مواقف شديدة في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة في مواجهة من يعتبرونهم مخالفين لم تقف عند حدود المعتزلة والجهمية والجبرية والقدرية والمشبهة بل طالت الصوفية والاشاعرة والشيعة الامامية وكافة الفرق الاخرى .

6- ترفض السلفية البدع وهي عندهم "الحدث في الدين او ما استحدث بعد النبي من الاهواء والاعمال" لذلك يرفضون كل منتج فكري بعيد عن أصل الدين، بل يذهب بعضهم إلى تكفير الاخذ به شأن كل

البدع الفكرية المخالفة الآتية من الحضارة الغربية وهم يشددون على كمال الدين وتمامه، لذلك يعدُّ الليبراليون والعلمانيون والشيوعيون بل وحتى القوميون أشدَّ أعداء السلفية، وقد صدرت فتاوى عديدة في المملكة العربية السعودية بتكفيرهم، دون تعيين، وإن كان الموقف من المسألة الديمقراطية والمشاركة في الحياة السياسية بدأ يشهد بعض التطور داخل بعض أجنحة السلفية كالسلفية الحركية أو السرورية، التي بدأت بعض فروعها في الخليج بالتوجه نحو العمل السياسي والبرلماني إلا أن السلفية العلمية والتقليدية ترفض فكرة التنظيم والبيعة ويتفقان معاً على رفض الاحتكام للقوانين الوضعية ودخول المجالس البرلمانية وهو ما اتجهت إليه حركة الإخوان المسلمين والتيار الحركي السروري في عدد من البلدان.

***اشكالية المنهج السلفي :** مأزق هذه المنهجية السلفية أنها انتقائية فضلاً عن أنها تاريخية، فبعد الرسول والصحابة والتابعين وتابعيهم، ينتقون الإمام ابن عبد الله أحمد بن حنبل من بين الأئمة الأربعة الذي يعتبر مؤسس هذا التيار ومنظره الأول، ويتابعون مع سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد، وعبد الله بن المبارك والبخاري ومسلم وسائر أصحاب السنن الذين يحتلون المرجعية الأولية في المنهجية السلفية. ويتواصل الخيط الرابط إلى القرنين السابع والثامن مع المنظر الثاني للسلفية. ابن تيمية بمعية تلميذه ابن قيم الجوزية، وصولاً إلى محمد بن عبد الوهاب وباقي التيارات التي نهجت على نهجه 14 . ولا جدال في أن هذه الأسماء لها مكانتها وتأثيرها الكبير، إلا أن الانتقائية تحرمنا وتحرمهم من الاطلاع على ما أنتجه رجال عظماء أسسوا مناهج عديدة للنظر والتدقيق والتحليل النص في المنهج السلفي أيضاً اتخذ منحى التشدد والضبط، ذلك إن العودة إلى النص الشرعي يمكن أن تعتبر في حد ذاتها نقلة نوعية في منهجية التفكير، لأنها تحرر العقل الإسلامي من ثقل النصوص الفقهية، وتؤدي إلى الإقرار بعدم إلزاميتها، بل تزيل عنها وهم القداسة الذي تلبسته، دون أن يعني ذلك إسقاط أهميتها المعرفية تتضمن مسألة العودة إلى النص بعداً تجديدياً لأنها تتيح اكتشاف مخزونات النص القرآني والسنة، كما تتضمن ثقة بالعقل الإسلامي الاجتهادي، دون وساطة السابقين، بما يؤدي عملياً إلى جدل النص والواقع المعاش من خلال استنباط معاني جديدة له. و لكن المشكلة أن السلفية تشددت في التعامل مع النص وبالغت في التمسك به إلى درجة التوجس في الرأي وإعمال الفكر، والقول بأن النصوص قد أحاطت بكل صغيرة وكبيرة، وعليه تم توسيع مفهوم النص الشرعي ليشمل الآثار، أي الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف، وكذلك فتاوى الصحابة وأقوالهم حتى ولو تعارضت، هذه القراءة تضعنا أمام منهجية نصوية صارمة تحيل العلاقة بالنص إلى علاقة تلقِّي وأخذ جامدة أكثر منها علاقة حيوية تتفاعل معه وتفوض في أعماقه باحثة عن دلالاته في ضوء تحديات الواقع المعاش. المنهجية النصوية تحوّل العودة إلى النص، عودة إلى فهم النص كما فهمه الصحابة والتابعون وتابعو التابعين (السلف الصالح)، مما يؤدي إلى تقييد النصوص بتفسيرات وتأويلات أجيال القرون السابقة. والعقيدة عند السلفية اكتسبت أيضاً بعداً مركزياً في المبررات التأسيسية لنشأتها، فهي تقدم نفسها دعوة للدفاع عن نقاوة العقيدة وصفائها، بدءاً بعقيدة التوحيد وكل ما له علاقة بالغيب، وبالرسول اتباعاً واقتداء، وصولاً إلى كيفية التعبد بعيداً عن البدع وكل مظاهر الشرك. وهي بهذا لعبت دوراً تحريراً هاماً من خلال مواجهتها الشرسة لكل مظاهر التخلف والجهل التي سادت في مراحل متطاولة، كعبادة القبور والتبرك بالموتى والاعتقاد في السحر والخرارق

والخرافات وتشويه صورة العلاقة بالله وبالرسول، وهي مظاهر لا يزال الكثير منها سائداً حتى اليوم، يسطح الذهن ويقدم أنماط لا عقلانية من السلوك والنظر للعقائد والظواهر الطبيعية والاجتماعية. فما حصل هو نوع من الفرز العقائدي لم يتطور باتجاه إعادة إنتاج علوم متحددة للدين وأصول الفقه والتربية في ضوء حركة الواقع المتغير والمعاش وقوانين الطبيعة والمجتمع. وهكذا أصبح التفكير السلفي حبيس الفكر العقائدي الضيق، مما ضخم الحساسية العقيدية لبعض السلفيين فجعلهم أسرى لشكليات التدين وقضايا الغيب كالزني واللحية وأسلوب الكلام وحدود العلاقة بالمرأة وكيفية دخول البيوت وطريقة تناول الطعام أو الجلوس... الخ. وبدل أن تنتج الحالة السلفية كعملية لتطهير وتبسيط العقائد، حالة تحرر وانطلاق، أنتجت عقلية إقصائية نمت بشكل مطرد، وأدخلت الفرز العقائدي إلى جانب الفرز الحاصل سياسياً واجتماعياً، الأمر الذي أدى إلى تعميق التجزئة، في الوقت الذي رمت المقاصد السلفية إلى التوحيد، فظهرت فرق وطوائف تدعو للمفاصلة والتميز بكل الوسائل لأن النتيجة الطبيعية للفرز العقائدي، أن ينقسم الناس إلى اتجاهين، الكفر والإيمان، ولا منزلة وسطى بينهما.. مدارس الدعوة السلفية أما المدارس المقصودة في هذه الدراسة، فهي ما تحددت في الأصول في الجملة وتنوعت في الفروع، وتعددت آراؤها الاجتهادية، كما نقول: مدرسة أهل الحديث وأهل الرأي، فهي متحدة في الأصول تقريباً، ولكنها متنوعة في الفروع والاجتهادات .

1 * المدرسة المحافظة مفهومها: فمن حيث المفهوم فإن هذه المدرسة تبدو في صورة المعلم الأثري الذي يحافظ على وجوده، ويقاوم عوامل الزمن والتعريف، فلا يكاد يتغير فيه شيء من معلمه وملاحظه.
2- شعارها: قد لا يظفر الباحث بشعار محدد للكلمات عند هذه المدرسة، بل عند كثير من أهل المبادئ والاتجاهات. ولذا يمكننا بعد الاستقراء والتتبع - أن نستنتج إن صح لنا ذلك - شعاراً لهذه المدرسة يمكن صياغته بعبارة موجزة هي: "كل محدثة بدعة"

3 - جذورها : وجذور هذه المدرسة يمكن تقسيمها قسمين:

الأول: الجذور الفكرية، التي تغوص في أعماق النصوص التشريعية، ولاسيما السنة النبوية التي قد لا تحظى بالعناية كما في هذه المدرسة.

الثاني: الجذور التاريخية: وتتمثل في مواقف السلف من المخالفين التي كان طابعها التصلب والتمنع الشديدين.

4- معالم المدرسة العامة: عند التأمل في حقيقة هذه المدرسة تبدو المعالم المميزة الآتية:

أ- تركيز المدرسة على توحيد الله جل وعز، ولاسيما توحيد العبادة أو ما يعرف بتوحيد الألوهية، وكذلك توحيد الأسماء والصفات.

ب- محاربة مظاهر الشرك بكل أنواعه وأشكاله القولية والعملية.

ج- التحذير من البدع أيًا كانت، كلية أم جزئية، وحقيقية أم إضافية.

د- العناية بالسنن والمستحبات.

هـ- التركيز على العالم الشرعي، وعلوم الآلة ذات الصلة.

و- العناية بالفقه الفردي المتعلق بفقه العبادات والمعاملات، دون عناية كافية بالفقر الجماعي كالعلوم السياسية والاقتصادية والقانونية (النظامية).

ن- والوعي السياسي ضئيل، لا يلقى عناية تذكر.

ع- بطء الاستجابة لمتطلبات العصر ومتغيراته.

- أنواعها:

عندما نقول: "المدرسة المحافظة" فذلك لا يقتضي بالضرورة أنها مدرسة واحدة ومحددة في كل شيء، بل العقل يقتضي التنوع ولو في بعض الفروع. ويمكننا تقسيم هذه المدرسة إلى قسمين:

الأول: المتشدد، وتبدو ملامحه في:

1- اختيار الأشد من الأقوال والأعمال.

2- تجهيل الآخرين والتقليل من شأنهم.

3- تضليل المجتمعات المسلمة.

4- تصنيف الناس تصنيفاً فكرياً، يقوم على إساءة الظن والتشكيك .

5- القراءة الانتقائية والمجتزأة.

6- الميل إلى الروح الفدائية، وبذل النفس في سبيل تحقيق المراد. الثاني: المعتدل: وهو الذي لا يتعسف في استعمال حقه، بل يقوم بعمل الدعوة والجهاد في ضوء ظواهر النصوص، مستلهماً قصص الماضين، ومستحضراً تضحيات الدعاة والمجاهدين. وفي كل الأحوال فإن أبرز سمات هذه المدرسة المحافظة

(النصوصية): 16 . هي:

1- الابتعاد عن السلطة، والسياسة، والمناصب القيادية في أي من دول العالم الإسلامي.

2- تقديم الحرب على السلم، ولو نظرياً، في العلاقات الدولية، واعتبار السلم استثناءً أو ضرورة تقدر بقدرها.

3 - تأثيم القاعدين عن الجهاد والدعوة. ذلك عن الشعبة الأولى، وأما الشعبة الثانية فهي النصوصية

العلمية، التي تركز على الجانب النظري، المتمثل بالنشاط العلمي، تعلمًا وتعليمًا وتأليفًا ومحاضرة

ومناظرة. وتبدو ملامح هذه الشعبة في الاهتمام بالسنة النبوية تصحيحًا وتضعيفًا، والتحذير من التقليد،

والتقليل من شأن التمذهب الفقهي، بل ربما رفعت شعار "اللامذهبية". وقد تكون مدرسة الشيخ ناصر

الدين الألباني من أقرب الأمثلة لهذا. وبيد أن ثمة سمات أخرى قد تبدو للمتأمل في هذه الشعبة، ومنها:

1- الاهتمام بالجرح والتعديل.

2- تصنيف الناس وفق معايير خاصة.

3- تجسير العلاقة بالسلطة السياسية، ولاسيما أجهزة الأمن.

4- استعداد السلطة على الخصم.

5- الابتعاد عن ممارسة السياسة، أو المشاركة السياسية البتة.

6- عدم اعتبار الجهاد القائم شرعيًا في شتى بقاع العالم. إلا أنه عند التفحص يلحظ أن أتباع هذه

المدرسة تتأرجح بين التشدد والاعتدال، كما يتجاذبها الاجتهاد المحض وحضوض النفس. وأما المدرسة الفقهية وهي القسم الثاني من المدرسة المحافظة فأعني بها: صاحبة الاهتمام بالعلم الشرعي بمفهومه العام، ولاسيما الجانب الفقهي. ولقد تكون هذه المدرسة أشهر وأظهر من المدرسة السابقة (الظاهرية) وأشيعها أكثر. وتبدو سمات هذه المدرسة في:

1- العناية بالفقه العملي، إضافة إلى الفقه الأكبر (التوحيد).

2- الميل إلى التقليد، وتحجيم نطاق الاجتهاد.

3- التأقلم والتعايش مع الواقع السياسي والاجتماعي والعالمي، مع عدم الخوض في تكييفه، أو تفصيل أحكامه.

4- المشاركة المحدودة في القضايا العامة أو العالمية. فأما التيار المتشدد فإن علاقته بالآخر، يمكن وصفها بالعلاقة المتأزمة، أو علاقة شد الحبل. وتبدو معالم هذه العلاقة في الآتي:

1- تضخم مبدأ "الولاء والبراء" والمغالاة في تطبيقه.

2- قصر الولاء على الاتباع.

3- البراءة من جميع المخالفين بغض النظر عن أصل ديانتهم، أو انتظامهم في السلك السلفي " أو عدم انتظامهم.

4- إساءة الظن بعموم الناس، حتى من المسلمين¹⁷.

5- عدم التمييز بين المخالفات، العقدية والعملية، أو الكبيرة والصغيرة، أو القطعية والظنية.

6- رفع راية الجهاد في أي مكان، دون تفریق بين دولة مسلمة وغير مسلمة، أو دولة مسلمة ملتزمة بالإسلام ودولة أخرى غير ملتزمة. وهذا عند الجناح السلفي الجهادي خاصة.

7- لحدة والغلظة في الإنكار وعدم التفكير في مآلات الأمور، وما قد يترتب على التصرف من مفساد عظيمة وفساد عريض.

8- الرد على المخالف بالأسلوب العنيف، ولو كان المخالف سلفيًا.

9- محاولة النيل من الخصم أيًا كان بكل الوسائل الممكنة. وهذا النوع من العلاقة الحادة لا بد أن ينتهي

إلى طريق مسدود، ومن ثم تكون المواجهة بين الطرفين المختلفين التي تكون نهايتها التنازع والشقاق

والفرقة، أو كيل الاتهامات والتكفير، بل قد تتطور إلى الحراب والقتال بين المسلمين. وأما التيار المعتدل،

فإن علاقته بالآخر ليست ذات طابع واحد بل تختلف بحسب هذا الآخر. * المدرسة التجديدية :

1: مفهومها الحديث عن تجديد الدين واسع الأبواب، كثير الشعب، نظرًا إلى كثرة الباحثين والخائضين فيه، ويمكن حصرهم في ثلاثة اتجاهات:

الأول: دعاة التغريب، وهؤلاء يفسرون التجديد بالتغيير أي تغيير الأصول والمناهج وفق مقتضيات

العصر. **الثاني:** دعاة التنوير، وهؤلاء يفسرون التجديد بالتطوير أي تطوير الأحكام والتشريعات بما

يناسب العصر. **الثالث:** دعاة الإصلاح: وهؤلاء يفسرون التجديد بأمرين: أحدهما: إحياء ما اندرس من

الدين الصحيح. وهو ما يتفق مع التفسير للتجديد آنف الذكر.. ثانيهما: المرونة في التعاطي مع

مستجدات العصر ونوازلها بما يتفق مع السياسة الشرعية، وهو ما يمكن التعبير عنه بفقه المتغيرات، أو فقه

المقاصد والموازنات. أما شعار هذه المدرسة فيمكن استنتاجه من نتاج رواد هذه المدرسة. فيجوز أن يكون الشعار هو مثل هذه العبارات:

- 1- فهم النصوص الجزئية في إطار المقاصد الكلية .
- 2- أو أعمال المصلحة وفق الثوابت والقواعد الكلية. جذورها:

الأول: الجذور الفكرية، المتمثلة بالنصوص التشريعية، والقواعد والأصول الكلية والمقاصد العامة للشريعة الإسلامية، والتي عني بها كثير من علماء الإسلام مثل العز بن عبد السلام، وابن تيمية، وابن القيم، والشاطبي. الثاني: الجذور التاريخية، المتمثلة بال نماذج الإصلاحية التي انطلقت من القواعد والأصول نفسها. ومنها جهود الإمام الشافعي في تأسيس أصول الفقه، وجهود الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم التي انطلقت من فهم شمولي للإسلام وكذا جهود الإمام الشاطبي في تأسيس علم المقاصد 18. وهذه المدرسة استلهمت مبادئها من تلك الجذور وما أشبهها، وذلك ما جعلها - وهي تنطلق من رحم "السلفية" - تجمع بين منهجين متوازيين. أحدهما: المنهج الكلي المقاصدي. الثاني: المنهج الجزئي "النصي". معالمها:

إن الراصد لهذه المدرسة، المتأمل في فكرها ومواقفها يمكن الوقوف على المعالم العامة الآتية:

- 1- فتح باب الاجتهاد، والدعوة إليه.
- 2- عدم الالتزام بمذهب فقهي معين.
- 3- إبراز مقاصد الشريعة، وحكمها وأسرارها.
- 4- التفاعل مع المتغيرات والمستجدات.

فروعها: من هنا أرى أنه يمكن تقسيم المدرسة قسمين:

الأول: التجديد الرأسي. الثاني: التجديد الأفقي. وأعني بالرأسي، ما يكون تجديده في العمق ثم يستمر في البناء إلى الأعلى. و أما الأفقي فهو الذي يتسع تجديده أفقيًا، في شتى الاتجاهات. ويمكن استشراف معالم المدرسة الرأسية في الأمور الآتية :

- 1- العناية بالعلم الشرعي في كافة فروعها.
- 2- الجمع بين مدرسة الفقه (الرأي) ومدرسة الحديث.
- 3- الاجتهاد في إطار المذهب الفقهي.
- 4- عدم التخرج في مناقشة القضايا المستجدة، وفقًا لمعطيات النصوص، ومقتضيات المصلحة العامة.
- 5- والخطاب يعتمد على النصوص والآثار، مع شيء من الأدلة العقلية.
- 6- نطاق الخطاب إسلامي، من حيث المكان والأشخاص.

نماذجها:

- 1- الشيخ عبدالرحمن السعدي الذي تأثر بمدرسة ابن تيمية، وناقش قضايا عصره بأفق واسع، ونظرة ثاقبة.

2- الشيخ أحمد شاکر ، الذي خدم علمي التفسير والحديث، وحقق كثيراً من كتب السلف بمنهجية دقيقة.

3- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الذي كان معروفاً ، وتصدي لقضايا الأمة المسلمة ومشكلاتها بمواقفه وفتاويه المعتدلة.

4- الشيخ محمد بن صالح العثيمين الأصولي الفقيه المفسر، صاحب المؤلفات والتحقيقات العلمية.

5- الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء في المملكة العربية السعودية وخطيب المسجد الحرام، ذو الثقافة الواسعة، والمنهجية المتزنة .

نشأة الحركة السلفية ودورها في الجزائر قبل الاستقلال :

لا يختلف السند المرجعيّ "للفكر السلفي" بالنسبة للحركة السلفية في الجزائر عن نظيراتها في بقية دول العالم الإسلامي، حيث تجد الحركة السلفية الجزائرية في العودة للسلف 19 الصالح السبيل الوحيد للخلاص من البدع والتمذهب والفرقة الدينية... وغيرها من الإضافات، التي يرونها دخيلة على الدين الإسلامي، ويدعون إلى العودة إلى "القرآن الكريم والسنة النبوية"، والنهل منهما كمرجع وحيد، دون وسائط مذهبية اجتهادية، للتخلص من "الدخن والشوائب" كما يصفها أهل السلفية العلمية، والاعتماد على منهج السلفية "التصفية والتربية" لتوحيد الأمة، وإعادة الخلافة الإسلامية من جديد. و اعتبر المفكر الإسلامي الجزائري "مالك بن نبي" أنّ العلماء الاصلاحيين وصلوا تبني الفكر السلفي في مساعيهم لإعادة بعث النهضة الإسلامية، حين قام جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وتلميذه رشيد رضا والشيخ عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي في الجزائر... وغيرهم من العلماء المصلحين، باستخدام المنهج السلفي في بعث النهضة والتنوير، ومحاربة الخرافات والبدع التي حجبت وصول الدين الإسلامي الأول إلى المسلمين. و اعتمدت الحركة السلفية في الجزائر لنشر فكرها في أوساط الشباب، على استخدام منهج "التربية والتوعية" لنشر التعاليم الإسلامية الكفيلة بخلع قوى الاستعمار القديم التي ساهمت في منع تطبيق شريعة الله بين المسلمين، حيث أنّ منهج "التوعية" منهج نضاليّ يختلف قليلا عن منهج "السلفية العلمية" الذي يركّز على "التصفية والتربية" لإزالة -ما يدعونه- "الدخن" عن الفكر الإسلامي، خصوصاً بعد نيل غالبية دول العالم الإسلامي استقلالها واستعادتها لسيادتها، بعيداً عن تدخّل القوى الأجنبية في شؤونها الداخلية. و يعني ذلك أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "تيار سلفي له خصوصية تاريخية، وهوية متفردة"، و يمكن اعتبار تلك الخصوصية المتفردة النواة الأساسية في تكوين تيار "الجزارة" (تيار البناء الحضاري) في الجزائر، في سبعينات القرن الماضي على يد المفكر الإسلامي مالك بن نبي، والداعي إلى المحافظة على الخصوصية الجزائرية والسياق التاريخي الذي تشكلت فيه الهوية الدينية في الجزائر، كأساس للحفاظ على تماسك المجتمع الجزائري ووحدته. و يرى الباحث الجزائري الدكتور "محمد أركون" صاحب نظرية الإسلاميات التطبيقية، أنّ الحركة السلفية أخذت الجانب المتشدد من الدين الإسلامي باعتمادها على الكتاب والسنة وحدهما دون اجتهاد أو تفكير، وميلها إلى تطبيقهما دون دراسة السياق التاريخي الذي نشأتا فيه، رافضة ما أضافته المذاهب الدينية من خير وفضل على الأمة، بفضل جهود الأئمة المجتهدين في استيعاب خصوصيات الشعوب الإسلامية. و كما يرى أركون أنّ الموروث الديني لدى تيار السلفية واقع تحت سلطة رجال الدين الراضين إخضاعه للدراسات العلمية الحديثة، وأنّ الحركة السلفية

تسببت في التقلص العقلي وضيق الآفاق الفكرية التي نتج عنها التعصّب والدوغمائية الفكرية، ناهيك عن الحنين للمجد الضائع بالعودة المستمرة إلى عهد الإسلام الأوّل دون إعمال للفكر أو السماح بمحاولة الاجتهاد. كما أنّ نمط حياة المجتمعات "السلفية" مهما تحضّرت أو تمدّنت، لا تختلف عن ممارسات الدين الشعبي المنتشر في الأرياف .

الحركة السلفية في الجزائر بعد الاستقلال دخلت الحركة السلفية الجزائرية مرحلة النشاط السري، وكانت تعارض نظام الرئيس "هوارى بومدين" كبقية الحركات الإسلامية حول "الثورة الزراعية"، وتنقل آراءها "للمسلمين" عبر المنشور والاسطوانات والفتاوى المكتوبة، وكان أشهرها "الفتوى التي تحرم الصلاة على أرض مؤمّمة"، والقصد لم يكن توجيه المسلمين في الجزائر دينيا بقدر توعيتهم ضدّ النهج الاشتراكي للنظام البومديني، وكان من أبرز المعارضين للرئيس بومدين الشيخ "عبد اللطيف سلطاني" الذي أصدر كتابا أسماه "المزدكية هي أساس الاشتراكية"، انتقد فيه علنية التوجهات الاشتراكية للنظام، إضافة إلى كتابه: "سهام الإسلام"، الذي نفى فيه صفة "المجاهد" من حارب من أجل تحرير قطعة أرض، معتبرا أنّ المجاهد الحقيقي هو الذي "يقاتل في سبيل الله". ويمكن اعتبار هذين الموقفين ضربا ممنهجا "للشرعية الثورية" التي تأسس عليها النظام السياسي الجزائري منذ سنة 1962. و دخلت الجزائر مرحلة الانفتاح السياسي المتدرّج في عهد الرئيس السابق الشاذلي بن جديد، الذي سمح بإنشاء الجمعيات السياسية بعد إعلان دستور 1989، وكان يدعم الانفتاح على كافة التيارات السياسية على قدم المساواة، فيما يعتبر آخرون أنّ سياسته كانت تهدف إلى الحدّ من سطوة اليساريين وتأثيرهم على النظام السياسي آنذاك.

* **السلفية العلمية في الجزائر:** الحديث عن الاتجاه السلفي في الجزائر بمعناه المعاصر فهو يختلف كلية عن توجهات المدرسة السلفية الإصلاحية بقيادة الإمام عبد الحميد بن باديس حتى ولو اشتركوا في المسميات ولكنهم يختلفون جذريا في منهج التغيير الاجتماعي والسياسي والثقافي. ولذلك يذهب معظم المتابعين لنشوء وتطور ظاهرة الصحوة الإسلامية المعاصرة إلى أن "الاتجاه السلفي" في الجزائر بشكله الحالي، اتجاه وافد بدأ يظهر في مطلع الثمانينات وقد انتشر عن طريق الشباب الذي اتخذ من الحجاز قبلة لطلب العلم الشرعي وخصوصا هؤلاء الذين درسوا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 20 التي كانت معقلا "للتيار السلفي". وقد تزامن هذا أيضا مع تطور اتجاه جديد داخل الحركات الإسلامية في المشرق يطرح نفسه بديلا "أكثر إسلامية"، ومواز للحركات الإسلامية التقليدية مثل الإخوان المسلمون وجماعة التبليغ وذلك على يد نخبة من القيادات الفكرية وعلى رأسها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ومشايخ هيئة كبار العلماء السعوديين. وقد لعبت كتيبات الجيب التي توزع مجانا ولا تباع دورا حاسما في إفراز ظاهرة السلفيين الجدد الذي يستمدون قراءتهم بالأساس من رصيد هذه الكتيبات التي هي أقرب إلى "نصائح" منها إلى وسائل تثقيف فضلا عن بناء منهجي لعقل القارئ، وساهمت رحلات "طلاب العلم" الجدد إلى مراكز الدعوة السلفية، وخاصة الوافدين إلى السعودية، في تكوين النخب القيادية التي تأثرت بمختلف مناحي الحياة هناك، فعادوا محمّلين متحمسين لتطبيق "الفكر السلفي" منهجا وحياة.. ومع نهاية عقد الثمانينات وبداية التعددية السياسية برزت الجبهة الإسلامية للإنقاذ كحزب سياسي يظم لأول مرة سياسيين يعتبرون أنفسهم نتاج المدرسة "السلفية المعاصرة" أمثال كمال قمازي وعلي بن حاج والهاشمي

سحنوني وعبد القادر مغني وسليم سراي، وهذا الأمر أدى إلى إخراج التيار السلفي من قوقعته وإعطائه دفعا كبيرا وذلك بتحويله إلى العمل السياسي مما ضيق الفروق بينه وبين التيارات الأخرى. و بيد أن الأزمة السياسية التي عصفت بالبلاد مطلع التسعينات أفرزت نوعا جديدا من "التيار السلفي غير الحركي" والذي يصطلح عليه في الجزائر بمصطلح "السلفية العلمية" التي انتعشت في ظروف الأزمة السياسية رغم أنهم في البداية لم يجدوا الجو المناسب لنشر أفكارهم الغربية إلا أنهم ومع تنوع أشكال التضيق على الإسلاميين الحركيين بما فيهم السلفيين الحركيين وإهمال كثير منهم مواقعهم الدعوية وتركيزهم على المهم السياسي برز الاتجاه السلفي العلمي محاولا تشكيل بديل للتيار الإسلامي الحركي. ويعتبر عبد المالك رمضان أحد أقطاب السلفية العلمية في السنوات الأخيرة، ومؤسس جماعة "الأكولون" التي من بين أهدافها الرئيسية الاهتمام بالعلم الشرعي الذي لا يؤخذ حسب رأيهم إلا من أفواه "العلماء"، وترك السياسة للسانسة، وعدم الانشغال بها عن طلب العلم. وقد استقر عبد المالك رمضان في السعودية إماما خطيبا في أحد مساجدها بعد تلقيه تهديدات بالقتل من طرف جماعات اتهمته هو وكل من يحمل أفكاره بتضليل علماء الحجاز من خلال إعطائهم صورا مزيفة عن الوضع الجزائري والسلطة، مما جعلهم يفتون بعدم جواز مناهضتها وإعلان الجهاد عليها، وهذه الجماعات التي اتخذت من الجبال مستقرا لها وملادًا، يرى السلفيون العلميون أنها مجرد مجموعات من المرتزقة الخوارج الذين يتخذون من الدين وسيلة لسفك دماء الأبرياء واستباحة الأعراض والممتلكات. والواقع العملي للسلفية يقسمها إلى ثلاث اتجاهات؛ أولها السلفية "العلمية" وهي التي تفصل بين المجال الشرعي والمجال السياسي، ويقول رموزها أن التغيير يتم عبر نشر "العلوم السلفية" وهي العلوم التي اهتم بها مشائخ السلفية في كل طبقات المجتمع، مثل علم الحديث والرجال وتصحيح الروايات، والبحث عن مصدر الحكم الشرعي، وتعليم الناس طرق الاستدلال السلفي – الحنبلي تحديدا، ويرون أن الأحزاب والهيئات السياسية المعاصرة بدع لأنها تشبه بالكفار ومن ثم فهي غير جائزة ولا يجوز منازعة أولياء الأمر في أمرهم.. وثانيها السلفية "الحركية"، وهي التي تأثرت بالتيارات الإسلامية الحركية ورأت أنه يجوز تأسيس الأحزاب والجمعيات والمنظمات لتوصيل الأفكار الإسلامية ونشرها، وهذا من المصالح المرسله التي تقدر بالمصلحة المعتبرة شرعا، وآخرها السلفية "الجهادية" التي تدعو جهة 21 إلى جهاد السلطة إلا أن مختلف رموز السلفية العلمية وعامتها يؤكدون على أن هذا التقسيم لا أساس له وأن التحزب مرفوض والجهاد غير جائز، لينحصر الدين كله في إقامة البرهان على وجوب كسر أوثان الأفغان.. وإقامة الحجّة والبيان في تكفير الشيخ علان، بينما بقيت القضايا الحاسمة في الأمة الإسلامية بعيدة عن المتناول السلفي، وخارجة عن إطار اهتمامهم. *نمط حياة أتباع "السلفية العلمية" وانعكاسه على المجتمع الجزائري تسبب النشاط الديني المتزايد لأتباع الحركة السلفية في الجزائر، في تقسيم المساجد بين السلفية والإخوان المسلمين والمساجد المالكية، إذ لا يصلّي السلفية في مساجد "الإخوان المسلمين" و"الجزارة"، ويحجون إلى مساجد السلفية بغية سماع الخطب والدروس الدينية التي تتسق مع معتقداتهم الفكرية، يرفضون النشاط الحركي الذي يعتبرونه بدعة ويستعيضون عنه بالنشاط في خلايا صغيرة تنشط فقط في المجال الدعوي العلمي، وتسعى الحكومة إلى استيعابهم وإعطائهم حرية النشاط الديني على أساس السماح بحرية المعتقد، بشرط عدم مهاجمة المذهب المالكي، المذهب الرسمي للدولة الجزائرية. كما ينشط أتباع التيار السلفي وسط الجامعات، وتعدّ الجامعة بيئة للصدام المباشر بين أتباع

الحركة السلفية والإخوان المسلمين، وصراع التيارين على السيطرة على سلطة القرار الإداري، ناهيك عن إشكالية فرض الاختلاط بين الجنسين، ومسألة منع النقاب. و ينتمي أتباع الحركة السلفية إلى الطبقات المتوسطة وطبقة الفقراء والأثرياء أيضا، لا يفارقون حلقات العلم التي يقدمها رموز "السلفية العلمية" في مساجدهم الخاصة بالجزائر، ويفصلون أنفسهم عن أتباع المذهب المالكي، ويرفضون ممارسة الطقوس الدينية المنتشرة وسط المجتمع الجزائري، بما في ذلك عدم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف أو يوم عاشوراء، ويعتبرونها "بدعا ودخنا" أضيفت إلى الإسلام. و يفضل أتباع السلفية العلمية العيش في الخفاء بعيدا عن السياسة وأضواء الإعلام، وهم يتميزون باللباس الأفغاني لأنهم لا يقبلون التشبه بالكفار. وقد تسبب تميز مظهرهم وسط المجتمع الجزائري في تضايق شرائح واسعة من الجماهير أو النخبة الحاكمة على حدّ سواء، خصوصا حيال تشددهم الديني، وتأثيرهم على تماسك "المجتمع الجزائري المالكي"، الذي لم يشهد مثل هذا الانقسام على مرّ التاريخ.

خريطة الحركات والأحزاب الدينية في الجزائر:

تتسم خريطة التيارات والحركات الإسلامية في الجزائر بالتنوع وتعدّد الإتجاهات، فكل ألوان الطيف الإسلامي تكاد تتواجد في داخل الحالة الإسلامية الجزائرية، كما أن المستجدات والمتغيرات التي تمرّ بها البلاد تترك بصماتها على ملامح هذه الخارطة، فتتغير الأسماء، وتبديل التوجهات، وتظهر قوى وتختفي قوى أخرى، وتندمج قوى وتنشق قوى من قوى أخرى.

السلفية الجهادية وتيار العنف :

تعتبر الحركة السلفية الجهادية حركة سياسية متمردة، وحركة عسكرية مسلحة، تهدف إلى إقامة الدولة الإسلامية وإعادة "الخلافة الإسلامية" لتشمل جميع دول العالم الإسلامي، ويقوم مذهبها الفكري على الدعوة إلى اعتبار القرآن الكريم والسنة النبوية، وأتباع السلف الصالح، أسس النهضة الجديدة. و يقوم فكرها الجهادي على المبادئ التالية:

- 1-الحاكمية: الدعوة إلى أن يعمّ الإسلام جميع أنحاء المعمورة، والحكم بما أنزل الله إلى حدّ المطابقة بين النصّ الإلهي "خطاب التنزيل"، والواقع البشر، وفرض الحكم بما أنزل الله.
- 2- الولاء والبراء: ضمان الولاء بين من يوافق على عقيدة "الفرقة الناجية" والطائفة المنصورة" كأساس لتماسك التنظيم السلفي 22.
- 3- التعديل والتجريح: هو منهج مستقى من علوم الحديث، يستخدم لتمييز العقائد الصحيحة من الباطلة.

4-التكفير: إطلاق حكم يوصّف ما في ضمير المرء من معتقد، يخالف ما عليه معتقد أهل الجماعة السنّة والجماعة، وقد قامت السلفية الجهادية باستخدام حكم التكفير لتبرير خروجها السياسي على الحكم. و ظهرت السلفية الجهادية العالمية في الجزائر، بعد تحول "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" GSPC في 24 يناير 2007 إلى "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، على إثر إعلان زعيمها عبد المالك درودكال أمير الجماعة، مبايعته لأمر تنظيم القاعدة أسامة بن لادن. وعرفت السلفية

الجهادية في الجزائر تطورا على مراحل تاريخية هامة، إلى أن وصلت إلى الانخراط في التنظيم العالمي للقاعدة. و بعيدا عن مساعي السلطة، تبذل السلفية العلمية جهودا حثيثة لإقناع أتباع السلفية الحركية والجهادية بعدم الاشتغال بالسياسة، وعدم الخروج على الحكام، والعودة إلى المجتمع الجزائري من جديد والعيش وسط المسلمين بمنهج "التصفية والترقية"، لا بمنهج الإسلام الحركي الحزبي، أو الجهادي القتالي العنفي غير العقلاني.

* مستقبل السلفية الجهادية العالمية في الجزائر: تسيطر السلفية العلمية بشكل عام اليوم في الجزائر على التيار السلفي، معتمدة في نشاطها وخطابها على تحريم ومنع إعادة ظهور السلفية الحركية من جديد، خصوصا وأنّ السلفية الحركية تتحمّل جانبا كبيرا من المسؤولية حيال انحراف السلفية الجهادية عن مقاصدها وأهدافها في الردّ على ظلم السلطة، وتوجيه عنفها المسلح ضدّ الأبرياء. و يقف مستقبل السلفية الحركية على تغيير موقف السلطة السياسية في الجزائر من عودة السلفية إلى العمل الحزبي الحركي، وهو أمر مستبعد، نظرا لما تسببت فيه تجربة هذه الحركة من انتشار التفكير وسط المجتمع الجزائري، إضافة إلى رفض الكثير من رموز السلفية الحركية "التنديد بالإرهاب". أما الحركة السلفية الجهادية، فقد تحولت إلى معضلة بالنسبة للعالم الإسلامي، وليس للجزائر وحدها إمكانية مجابهة هذا التيار، الذي انضوى تحت لواء تنظيم القاعدة، وتنظيم داعش مؤخرا والجزائر تتولى مواجهة توسع نشاط الحركات السلفية في المنطقة المغاربية والساحل الإفريقي، عن طريق الحلّ العسكري، الذي دخل طور التشكيل على المستويين الدولي والإقليمي، للسيطرة على تحركات تنظيم القاعدة في المنطقة المغاربية، ومنع ظهور "واد سوات" جديد في الصحراء الجزائرية، من قبل فلول السلفية الجهادية في الساحل الإفريقي، خصوصا وأنّ المنطقة تنام على برميل بارود بسبب النزاعات الطائفية والعرقية بين قبائل المنطقة، وخصوصا "حركات الطوارق المتمردة" التي تطالب بنصيبها من الموارد والتنمية، وتستغلها الحركة السلفية لعقد صفقات سرية ضدّ دول المنطقة وعلى رأسها الجزائر. ولا تزال الجزائر على خلاف كبير مع الدول الأوروبية التي تتفاوض مع تنظيم القاعدة لإطلاق سراح رعاياها المختطفين لدى الحركة السلفية في المغرب العربي "تنظيم القاعدة"، ففي تسعينيات القرن الماضي كانت الدول الأوروبية بمثابة قاعدة خلفية للتنسيق اللوجستي لأنها كانت تمنح حق اللجوء السياسي للإسلاميين الجزائريين المنفيين خارج الجزائر، وقامت الجزائر بتقديم مشروع قرار دولي في الأمم المتحدة لتجريم دفع الفدي، لقطع الطريق على كلّ عاصمة أوروبية تسعى لإطلاق سراح رعاياها مقابل إطلاق سراح عناصر تنظيم القاعدة 23 في سجون دول المنطقة، ورمت الجزائر بكلّ ثقلها في أروقة الأمم المتحدة لتمرير مشروعها لتجريم دفع الفدية للجماعات الإرهابية السلفية المسلحة، ولو كلفها الأمر تدهور علاقاتها الدبلوماسية مع الدول الأوروبية ودول الساحل الإفريقي التي تتفاوض مع أتباع تنظيم القاعدة. فهل تتجاهل هذه الدول أنّ الجزائر عانت كثيرا لكونها مخبرا للتطرف والعنف وتحركات السلفية الجهادية طوال أكثر من عشر سنوات، أم أنّ دفع "المال الحرام" لتنظيم إجرامي إرهابي لم يعد يشكل أزمة أخلاقية بالنسبة للدول الغربية التي تشدّت كثيرا باحترامها لقيم السلم والعدالة وحقوق الإنسان؟

الخاتمة :

لم تدخل الحركة السلفية الساحة السياسية الجزائرية بإستراتيجية واضحة المعالم، لمواجهة منافسيها من بقية التيارات الإسلامية من الجزائر أو من خارجها، حتى أنّ بعض معارضيها يتهمونها بأنّها لم تعزّز خطاب السلفية العلمية إلاّ بعد تأكّدت من استحالة وصول السلفية الحركية إلى الحكم، وتورّط السلفية الجهادية في نفق مظلم من العنف والعنف المضاد ضدّ السلطة. لذلك يمكن التأكيد على أنّ ميل الحركة السلفية إلى حمل السلاح والخروج السياسي بدل الاشتغال بالسياسة، يدلّ على افتقارها للقدرة على منافسة بقية التيارات الفكرية والسياسية، الإسلامية منها وغير الإسلامية على حدّ سواء، وتضارب أهداف السلفية الحركية مع أهداف السلفية العلمية. لقد رهنت العلاقة المدهشة بين "الطغاة والغلاة والغزاة" في بلداننا العربية، مستقبل مجتمعاتنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتسبّبت في تراجع الجانب الأمنيّ وتشويه صورة الإسلام العالمية السمحة. كلفتنا المعضلة الأمنية سنوات من الحروب الأهلية والنزاعات الداخلية والعقود الضائعة والخطط الاقتصادية الفاشلة، ناهيك عن ظاهرة "الفتان والانقسام الديني"، التي أدخلتنا في موجة من الفتن والعنف غير العقلاني. ولا تملك الحركة السلفية - كغيرها من التيارات الدينية في عالمنا العربي والإسلامي - سوى وسيلة "الحوار" الداخليّ لإقناع المسلمين بمصادقية خطابها الدينيّ، وعدم الاستعجال في الحكم، وهي مطالبة أكثر من غيرها بنقد خطّها السياسيّ الذي وصل إلى تضارب واضح ومدّش بين الفكر والممارسة، قبل أن توجه خطابها تجاه غيرها من التيارات السياسية والفكرية.

إن انتشار الفكر السلفي بالجامعات الجزائرية بشكل ملفت للانتباه يطرح مخاوف جدية بانتشار الخلايا الحريصة على نشر الفكر السلفي الجهادي في أوساط الطبقة المثقفة أو النخبة العلمية حتى تؤدي هذه الأخيرة دورها داخل المجتمع و تدعو هي الأخرى إلى نشر الفكر السلفي في أوساط الفئات الاجتماعية و من دواعي انتشار الدعوة السلفية في الوسط الجامعي سياسة الإقصاء و التهميش في الواقع الاجتماعي كما أنه لازالت هناك بؤر و مساحات و فضاءات مهمشة في المجتمع فهي بمثابة أرضية خصبة لانتشار الفكر السلفي الجهادي على شكل انتقام للوضع الاجتماعي المذكور ، مما جعل أنصار و أتباع هذا الفكر من الطلبة فرض أنفسهم عبر وسائل الاحتكاك داخل الجامعة و وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة (كالفيس بوك و التويتر إلخ) . و لترويج الأفكار السلفية و في ظل غياب رقابة الدولة أو نقول تخليها تماما عن عدة فضاءات كالجامعة و بعض المناطق و الأحياء الفوضوية و المعزولة. كما أن المؤسسة الرسمية الدينية مهمشة للغاية و حتى التحكم في الاطارات الدينية صعب مع العلم أن الخطاب الديني قادر على لعب دور كبير للتصدي للأفكار السلفية المتطرفة كما أن إمام المسجد يجب عليه لعب دور رقابي في ما يدور بالمسجد و إبلاغ عن ذلك إن كان هناك اختلاف . و في الأخير نقول أن الانتشار السلفي داخل الوسط الجامعي ليس وليد البيئة الجامعية و لكن هو عملية التقاء الأفكار الوافدة مع قدوم الطلبة للجامعة و يزداد مع ذلك انتشارها بتوفر ظروف التقاء الطلبة في فضاءات متعددة تسمح بانتقال هذه الأفكار ، و التي بدورها تتحول إلى ممارسة اجتماعية داخل المجتمع .

الهوامش

1. محمد جلال كشك / السعوديون و الحل الإسلامي -المصدر الشرعي للنظام السعودي- /الطبعة الثالثة /سنة 1982 مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ص27.
- 2- فريد الأنصاري / البيان الدعوي و ظاهرة التضخيم السياسي نحو بيان قرآني للدعوة الإسلامية /دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة الطبعة الأولى سنة 2009.ص43
- 3 . ستيفان لاكروا/عومرية سلطاني/سلطة الحديث في السلفية المعاصرة: قراءة في تأثير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني و مدرسته /سلسلة مراصد/وحدة الدراسات المستقبلية مكتبة الإسكندرية الطبعة الأولى سنة 2011 صفحة 36 .
- 4- رفاعي سرور / التصور السياسي للحركة الإسلامية /دار القمري / الطبعة الأولى سنة 2013 صفحة 19
- 5- خالد الدخيل- الوهابية بين الشرك و تصدع القبيلة -الشبكة العربية للأبحاث و النشر / الطبعة الأولى بيروت 2013 صفحة 17.
- 6- صالح بن فوزان الفوزان -حقيقة المنهج السلفي صفحة 22 .
- 7- ستيفان لاكروا الحركات الإسلامية المعاصرة في السعودية -الشبكة العربية للأبحاث و النشر طبعة 1 سنة 2012 ترجمة عبد الحق الزموري ص-22.
- 8- الإتجاه الجامي و مواقفه الفكرية و الدينية ،مجموعة من الباحثين " السلفية الجامية " ، عقيدة الطاعة و التبديع- مركز المسبار للدراسات و البحوث دبي طبعة1-2012ص11.
- 9- لاووست هنري :أصول الإسلام و نظمه في السياسة -الإجتماع عند ابن تيمية (الإسلام السياسي) ترجمة محمد عبد العظيم علي ،دار الدعوة صفحة 19 .
- 10- مفدي الزيدي -التيارات السياسية و الفكرية في الخليج العربي الطبعة الأولى بيروت 2012 ص 269.
- 11- ربيع بن هادي سمير المدخلي (التوحيد / الطبعة الاولى 2010 برج الكيفان الجزائر) ص 39
- 12-خالد الدخيل / الوهابية بين الشرك و تصدع القبيلة -مرجع سابق- ص 49 .
- 13-عبد الغني عماد :حاكمية الله و سلطان الفقيه قراءة في خطاب الحركات الإسلامية المعاصرة -دار الطليعة -بيروت سنة 2006 ص -16.
- 14-رول ميير /السلفية العالمية /الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير /ترجمة .محمد محمود التوبة/الشبكة العربية للأبحاث و النشر /الطبعة الأولى /بيروت 2014 ص 40 .
- 15- عبد الحكيم أبو اللوز السلفية الجهادية في المغرب الواحدة و المسار مجلة المغرب الموحد تونس العدد

- 16- عبد العزيز الخضر - السعودية سيرة دولة و مجتمع : قراءة في تجربة ثلث قرن من التحولات الفكرية و السياسية و التنموية - الشبكة العربية للأبحاث و النشر بيروت / الطبعة الأولى 2010 /ص 52 .
- 17 - عبد العزيز الخضر - السعودية سيرة دولة و مجتمع ص 138 .
- 18 - فرونسوا بورجا F.Bourga صوت الجنوب -قراءة جديدة للحركة الإسلامية في شمال إفريقيا (ترجمة -لورين فوزي زكري) بيروت دار العالم الثالث 1993 صفحة 14 .
- 19- محمد ناصر الدين الألباني /عبد العزيز بن عبد الله بن باز و محمد بن صالح العثيمين /فتنة التكفير /دار الوطن للنشر /الطبعة الأولى 1417 هـ ص 34.
- 20- محمد صالح محمد سليمان : إختلاف السلف في التفسير بين التنظير و التطبيق / دار ابن الجوزي سنة 1431 هـ ص 40 .
- 21- محمد قطب -الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي - الشبكة العربية للأبحاث و النشر بيروت الطبعة الأولى سنة 2010 صفحة -193.
- 22- أشرف سيد أبو السعود /مشكلة الانتماء و الولاء مظاهرها -أسبابها-علاجها ، مكتبة الثقافة الدينية ،الطبعة الأولى 2004 / القاهرة ص 52.
- 23- أكرم حجازي /دراسات في السلفية الجهادية مدارات الأبحاث و النشر الطبعة الأولى سنة 2013 ص 60.

* المصادر و المراجع *

- 1- محمد جلال كشك / السعوديون و الحل الإسلامي -المصدر الشرعي للنظام السعودي- /الطبعة الثالثة /سنة 1982 مركز الدراسات والبحوث الإسلامية .
- 2- فريد الأنصاري / البيان الدعوي و ظاهرة التضخيم السياسي نحو بيان قرآني للدعوة الإسلامية /دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة الطبعة الأولى سنة 2009.
- 3- ستيفان لاکروا/عومرية سلطاني/سلطة الحديث في السلفية المعاصرة :قراءة في تأثير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني و مدرسته /سلسلة مراصد/وحدة الدراسات المستقبلية مكتبة الإسكندرية الطبعة الأولى سنة 2011 صفحة .
- 4- رفاعي سرور / التصور السياسي للحركة الإسلامية /دار القمري / الطبعة الأولى سنة 2013 .
- 5- خالد الدخيل - الوهابية بين الشرك و تصدع القبيلة - الشبكة العربية للأبحاث و النشر / الطبعة الأولى بيروت 2013 .

- 6 - صالح بن فوزان الفوزان - حقيقة المنهج السلفي .
- 7- ستيفان لأكروا الحركات الإسلامية المعاصرة في السعودية - الشبكة العربية للأبحاث و النشر طبعة 1 سنة 2012 ترجمة عبد الحق الزموري .
- 8- الإتجاه الجامي و مواقفه الفكرية و الدينية ،مجموعة من الباحثين " السلفية الجامية " ، عقيدة الطاعة و التبديع - مركز المسبار للدراسات و البحوث دبي طبعة 1-2012 .
- 9- لاووست هنري :أصول الإسلام و نظمه في السياسة -الإجتماع عند ابن تيمية (الإسلام السياسي) ترجمة محمد عبد العظيم علي ،دار الدعوة .
- 10- مفدي الزيدي -التيارات السياسية و الفكرية في الخليج العربي الطبعة الأولى بيروت 2012 .
- 11- ربيع بن هادي سمير المدخلي (التوحيد / الطبعة الأولى 2010 برج الكيفان الجزائر) .
- 12-خالد الدخيل / الوهابية بين الشرك و تصدع القبيلة -مرجع سابق -
- 13-عبد الغني عماد :حاكمة الله و سلطان الفقيه قراءة في خطاب الحركات الإسلامية المعاصرة -دار الطليعة -بيروت سنة 2006 .
- 14-رول ميير /السلفية العالمية /الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير /ترجمة .محمد محمود التوبة/الشبكة العربية للأبحاث و النشر /الطبعة الأولى /بيروت 2014 .
15. عبد الحكيم أبو اللوز السلفية الجهادية في المغرب الواحدة و المسار مجلة المغرب الموحد تونس العدد 05 (17 فيفري 2010 م) .
- 16-عبد العزيز الخضر - السعودية سيرة دولة و مجتمع : قراءة في تجربة ثلث قرن من التحولات الفكرية و السياسية و التنموية -الشبكة العربية للأبحاث و النشر بيروت / الطبعة الأولى 2010 .
- 17 - عبد العزيز الخضر - السعودية سيرة دولة و مجتمع
- 18 - فرونسوا بورجا F.Bourga صوت الجنوب -قراءة جديدة للحركة الإسلامية في شمال إفريقيا (ترجمة -لورين فوزي زكري) بيروت دار العالم الثالث 1993 .
- 19- محمد ناصر الدين الألباني /عبد العزيز بن عبد الله بن باز و محمد بن صالح العثيمين /فتنة التكفير /دار الوطن للنشر /الطبعة الأولى 1417 هـ.
- 20- محمد صالح محمد سليمان : إختلاف السلف في التفسير بين التنظير و التطبيق / دار ابن الجوزي سنة 1431 هـ ص 40 .
- 21- محمد قطب -الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي - الشبكة العربية للأبحاث و النشر بيروت الطبعة الأولى سنة 2010.
- 22- أشرف سيد أبو السعود /مشكلة الانتماء و الولاء مظاهرها -أسبابها-علاجها ، مكتبة الثقافة الدينية ،الطبعة الأولى 2004 / القاهرة .
23. أكرم حجازي /دراسات في السلفية الجهادية مدارات الأبحاث و النشر الطبعة الأولى سنة 2013

